



الجمعية التاريخية السعودية

## بحوث تاريخية

سلسلة محاكمة من الدراسات التاريخية والحضارية

# حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية

تأليف

الدكتور / سعيد بن فايز السعيد

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الإصدار الثامن

جمادى الأولى ١٤٢١هـ / أغسطس ٢٠٠٠م



الجمعية التاريخية السعودية

## بحوث تاريخية

سلسلة محاكمة من الدراسات التاريخية والحضارية

# حملة الملك البابلي نبونيذ على شمال غرب الجزيرة العربية

تأليف

الدكتور/ سعيد بن فايز السعيد

أستاذ مشارك

قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - الرياض

الإصدار الثامن

جمادى الأولى ١٤٢١هـ / أغسطس ٢٠٠٠م



## الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الله بن صالح العثيمين	قسم التاريخ - جامعة الملك سعود
قسم التاريخ - جامعة الملك سعود	الرياض - المملكة العربية السعودية
أ.د. فهد بن عبد الله السماري	دارة الملك عبد العزيز ، الرياض
أ.د. يوسف عبد الله	المملكة العربية السعودية
قسم الآثار - جامعة صنعاء	صنعاء - اليمن
أ.د. سليمان الرحيلي	أ.د. عبد الله عقل العقاوي
قسم التاريخ - جامعة الإمام محمد بن سعود	جدة ، المملكة العربية السعودية
قسم التاريخ - جامعة الملك خالد	أ.د. أحمد بن عمر الزبياني
أ.د. إسماعيل البشري	قسم الآثار والمتاحف - جامعة الملك سعود
أ.د. حمد بن صالح السحياني	أ.د. عز الدين عمر موسى
قسم التاريخ - جامعة الإمام محمد بن سعود	قسم التاريخ - جامعة الملك سعود
الرياض - المملكة العربية السعودية	الرياض - المملكة العربية السعودية
أ.د. محمد بن فارس الجميل	أ.د. صبري العبادي
قسم الآثار - الجامعة الأردنية	قسم التاريخ - جامعة الملك سعود
عمان - الأردن	الرياض - المملكة العربية السعودية

## هيئة التحرير

**الشرف العام:** د. عبد الله بن علي الزيدان  
**رئيس مجلس إدارة الجمعية التاريخية السعودية:**  
**رئيس التحرير:** أ.د. عبد العزيز بن صالح الهلالي  
**أعضاء التحرير:** أ.د. عبدالله بن محمد المسيف  
أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذيب  
د. عبدالعزيز بن إبراهيم العمري  
**مدير التحرير:** د. عبد الله بن عثمان الخراشي

حقوق الطبع محفوظة للجمعية التاريخية السعودية

## الاشتراك

العدد شاملًا جدول البريد

العالم العربي:

الأفراد: ٢٠ ريالاً

المؤسسات: ٤٠ ريالاً

الاشتراك السنوي: [ستة أعداد في السنة]

لألف ريال: ١٠٠ ريال سنويًا

لل المؤسسات: ٢٠٠ ريال سنويًا

خارج الوطن العربي:

الأفراد: ١٠ دولار أمريكي

المؤسسات: ٢٠ دولار أمريكي

الاشتراك السنوي: [ستة أعداد في السنة]

لألف دولار سنويًا

لل المؤسسات: ١٠٠ دولار سنويًا

ترسل الاشتراكات بشيك مصدق باسم

الجمعية التاريخية السعودية - المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ٢٤٥٦ - الرمز البريدي ١١٤٥١ تليفون ٤٦٧٤٠٨٩

الآراء الواردة في هذه السلسلة تعبر عن وجهات نظر مؤلفيها فقط

© الجمعية التاريخية ، ١٤٢١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيد ، سعيد بن فايز

حملة الملك البابلي نبوخذ على شمال غرب الجزيرة العربية - الرياض

٩٦ ص ٢٤×١٧ سم . (سلسلة بحوث تاريخية ٨)

ردمك : ٩٩٦٠ - ٣٧ - ٢١٦ - ٢

١ - الجزيرة العربية - تاريخ

بـ. السلسلة

أـ. العنوان

٩٥٣، ٠٠١ / ٤٧٥٦

دبي ٢١ / ٤٧٥٦

رقم الإيداع : ٢١ / ٤٧٥٦

ردمك : ٩٩٦٠ - ٣٧ - ٢١٦ - ٢

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية التاريخية

البحوث ترسل باسم رئيس التحرير

العنوان : ص ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١ تليفون ٤٦٧٤٠٨٩

المملكة العربية السعودية / جامعة الملك سعود

## تقديم

تتشرف هيئة تحرير «بحوث تاريخية» أن تقدم لقرائها الكرام الإصدار الثامن ، وهو يتناول موضوعاً هاماً من موضوعات تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم وعنوانه : «الوجود البابلي في شمال الجزيرة العربية : دراسة في التاريخ القديم (١)» ، وهو موضوع دقيق الكتابات فيه محدودة ، وقد اعتمد الباحث الدكتور سعيد بن فايز السعيد في دراسته هذه على نقوش ثمودية ورد في بعضها اسم الملك البابلي نابونيد الذي اتخذ لفترة زمنية محدودة مدينة تيماء مقرأً له وقد ناقش الباحث السعيد الدوافع والأسباب التي دفعت نابونيد إلى الاستقرار في تيماء لمدة تصل إلى عشر سنوات .

وتشكر هيئة التحرير الدكتور سعيد السعيد على أن خص هذه السلسلة بنشر هذا البحث الشيق الذي يشكل لبنة في بناء التاريخ القديم لشبه الجزيرة العربية ، والله الموفق .

أ.د. عبد العزيز بن صالح الهلابي

رئيس التحرير

## فهرس الموضوعات

المقدمة .....	١
١ حملة نيونيد على شمال غرب الجزيرة العربية.....	٢
٤٠١ أسباب حملة نيونيد على شمال غرب الجزيرة العربية .....	٤
١٧٠١ إقامة نيونيد في تيماء وأسباب اختياره لها .....	١٧
١٣٠١ أسباب بقاء نيونيد في شمال غرب الجزيرة العربية.....	٢٤
١٤٠١ أعمال نيونيد أثناء إقامته في تيماء .....	٢٨
٢٣١ الملك البابلي نيونيد في النقوش الشمودية .....	٣١
٥١١ لغة النقوش .....	٥١
٥٤٢ تاريخ النقوش .....	٥٤
٥٥٣ النقوش الشمودية ونقوص نيونيد البابلي .....	٥٥
٣٥٦ موقف القبائل العربية من الوجود البابلي في شمال غرب الجزيرة العربية .....	٥٦
٤٦٠ عودة نيونيد إلى بلاده .....	٦٠
٦٥٦٥ المفردات .....	٦٥
٦٦٦٦ أسماء الأعلام .....	٦٦
٦٦٦٧ أسماء الأماكن .....	٦٦
٦٧٦٧ المراجع .....	٦٧
٦٧٦٧ - المراجع العربية .....	٦٧
٦٩٦٩ - المراجع الأجنبية .....	٦٩
٧٥٧٥ - الخرائط والرسومات .....	٧٥

### مقدمة

ظللت معلوماتنا عن حملة الملك البابلي نبونيد على شمال الجزيرة العربية تعتمد حتى وقت قريب على المصادر البابلية، وخاصة حوليات وتقارير الملك البابلي نبونيد التي تحدثت عن نبأ انتقاله من مقر حكومته في بابل، وإقامته قرابة عشر سنوات متالية في تيماء، وعن تحركاته العسكرية والسياسية في مناطق شمال الجزيرة العربية، ولكن بصيغ ضوء بدأ يلوح في الأفق من خلال اكتشاف مجموعة من النقوش العربية القديمة كتبت بقلم المنطقة ولسان أهلها، تنبئ مضامينها التاريخية عن ملامح توجه سكان منطقة شمال الجزيرة العربية و موقفها تجاه الوجود البابلي في منطقتهم، كما أنها تلقي الضوء على حقائق جديدة عن طبيعة العلاقة بين القبائل العربية هناك وبين الملك البابلي نبونيد.

من جانب آخر فقد أوجدت مجموعة هذه النقوش العربية القديمة توازناً مفيدةً في ت نوع مصادر المعلومة التاريخية شمل كافة أطراف القضية، وأتاح فرصة للتحقق من صحة المعلومة التي يسوقها كل طرف عن نفسه. وفي ضوء مضامين النقوش العربية الشمالية القديمة والنقوش البابلية سنحاول فيما يلي دراسة تاريخ المنطقة إبان فترة حملة نبونيد عليها.

## ١ حملة نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية:

بعد أن تمكن الملك البابلي نبوبولاصر (٧٢٥ - ٦٠٥ ق.م) من القضاء نهائياً على الدولة الآشورية<sup>(١)</sup> اتبع حكام الدولة البابلية الحديثة سياسة الآشوريين التوسعية، إذ قام خلفه الملك نبوخذنصر (بubo-kudurru-akur) (٥٦٢ - ٥٥٦ ق.م) في شهر كسلول من السنة السادسة من حكمه عام ٥٩٩/٩٨ ق.م بتوسيع حملة عسكرية ضد العرب (شمرون - ربي) تمكن خلالها من سلب غنائم كثيرة منهم قوامها الممتلكات بكافة أشكالها، إضافة إلى الماشي وتماثيل الآلهة<sup>(٢)</sup>، و حينما اعتلى نبونيد عرش بابل بعون من كهنة الإله سين في عام ٥٥٦ ق.م. اتخذت السياسة التوسعية البابلية منحىً جديداً في التعامل مع العرب، فبعد أن كان أسلافه من حكام الدولة البابلية والآشورية يتبعون سياسة الغارات العسكرية الخاطفة ضد العرب وبلادهم، تحول ذلك في عهد نبونيد إلى تطبيق سياسة الاحتلال المباشر والإقامة في البلاد المحتلة. وهكذا فقد قام نبونيد في مطلع السنة الثالثة من حكمه (شا-كل-ت شئي إناك-شا-دو)<sup>(٣)</sup>

(١) كان لعلاقة المصاهرة بين ابن الملك البابلي نبوبولاصر وإحدى بنات الملدين أثر في قيام تحالف بين الطرفين ضد الدولة الآشورية مما سهل على البابليين القضاء على الدولة الآشورية والاستيلاء على ممتلكاتها.

BM 21946, s. Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicles, Chron. 5, (٢) 9-10, p.101.

Lansberger – Bauer, Zu neuveroeffentlichten Geschichtsquellen, p. 91;(٣) Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 150, Col II, 17.

پترك مقاليد الأمور في بابل لابنه بيلشاصر (بيل-شـرـ-أـصـرـ) والخروج من حاضرة ملكه على رأس مجموعة من القوات البابلية إلى تيماء في شمال غرب الجزيرة العربية، وحال وصوله إليها تمكـن من دعـوها وقتل ملـكـها المـدـعـوـ (يـسـرـ)، كـماـ ذـبـحـ أـنـعـامـ سـكـانـهاـ وـمـواـشـيـ الـمـنـطـقـةـ الـمـيـطـةـ هـاـ<sup>(٤)</sup>، وعلى إثر ذلك اتخذ نبونـدـ من تـيمـاءـ مـركـزاـ لـاقـامـتـهـ فيـ شـمـالـ الـجـزـيرـةـ العـرـبـيـةـ، وـمـنـهـاـ توـجـهـ لـإـخـضـاعـ مـدـنـ أـخـرـىـ فيـ شـمـالـ الـجـزـيرـةـ العـرـبـيـةـ هيـ حـسـبـ إـفـادـةـ نقـشـ حـرـانـ<sup>(٥)</sup> :

- ٢٢ ... أـمـانـ-كـ

- ٢٣ - آـلـ-تـ آـلـ-يـ بـاـبـلـيـ (تـنـ. تـرـ)<sup>(٦)</sup> أـوـ-شـيـ-رـقـ-أـنـ-نـ-مـ
- ٢٤ - أـوـ-رـ أـوـخـ أـرـقـ-مـ أـرـدـ-دـ-[نـ] أـرـفـ-دـكـ-كـ
- ٢٥ - أـرـخـ-إـبـ-رـ-أـرـيـ-دـ-خـ أـرـدـ أـرـيـ-أـتـ-رـ-بـ
- ٢٦ - ١٠ شـنـاتـيـ (مـ. أـنـ. نـ) مـشـأـتـ-تـلـ-[لـ]-كـ قـيـ-رـيـبـ-شـوـ-أـنـ-أـنـ
- ٢٧ - آـلـ-يـ بـاـبـلـيـ (تـنـ. تـرـ)<sup>(٧)</sup> لـاـ إـيـ-رـ-أـبـ

المعنى: "وأنا خرجـتـ منـ مدـيـنـيـ بـاـبـلـ، وـسـلـكـتـ طـرـيقـيـ إـلـىـ تـيمـاءـ،

أنـ خـرـوجـ نـبـونـدـ إـلـىـ شـمـالـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ كـانـ فـيـ السـنـةـ الثـالـثـةـ مـنـ حـكـمـهـ، مـاـ يـعـنـيـ أنـ وـجـهـةـ نـظـرـ Roellig, Erwaegungen, p. 244 الـذـيـ يـحـلـ خـرـوجـهـ فـيـ السـنـةـ السـادـسـةـ مـنـ حـكـمـهـ غـيرـ مـقـبـولـةـ.

(٤) انظر: ٢,١

Gadd, The Harran Inscriptions of Nabonidus, H2 A/B, Col. I, 22-26; (٥) Roellig, Erwaegungen, p. 220.

مدينة دادان<sup>(٦)</sup>، مدينة فدك<sup>(٧)</sup>، مدينة خبیر، مدينة يدبع<sup>(٨)</sup> و حتى مدينة بثرب، عشر سنوات (متالية) تحولت بينها<sup>(٩)</sup>، مدینیتی بابل لم أدخلها" هكذا فرواية التقوش البابلية تبي عن قيام نبونيد في السنة الثالثة من حكمه في عام ٥٥٣ ق م بترك مقاليد الأمور في بابل لابنه وتوجه إلى شمال الجزيرة العربية، حيث اتخذ من تيماء مقراً لإقامته في المنطقة، وفرض سيطرته على مدن أخرى في شمال غرب الجزيرة العربية.

### ١٠١. أسباب حملة نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية:

ثمة فناعة لدى الباحثين بأن هناك سبباً جوهرياً وراء خروج الملك البابلي نبونيد من عاصمة ملكه بابل إلى شمال غرب الجزيرة العربية واستقراره مدة عشر سنوات متالية في تيماء، وحيث إن نبونيد نفسه لم يفصح في

(٦) العلا حالياً

(٧) هو ما يعرف اليوم باسم الحافظ، انظر: الحاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص ٢٩٥ - ٣٠٨، ٥١٠.

(٨) هو ما يعرف اليوم باسم الحويظ، انظر: الحاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص ٥٢٤، ٦١٥ - ٦١٦.

(٩) يذهب البعض إلى القول بأن نبونيد بقي في تيماء ثمان سنوات Landsberger-Bauer, Zu neuveröffentlichten Geschichtsquellen, p. 97, Milik, Prière de Nabonide, p.408, Beyer, Die aramaeischen Text, p. 223; رشید، دراسة تحليلية للتأثير البابلي، ص ١١٦-١١٧، فيحمل إقامته فيها سبع سنوات، ولكن حقيقة إقامة نبونيد عشر سنوات متالية في المنطقة تتأكد من خلال رواية هذا الص.

نصوصه التي تحدثت عن خروجه من بابل وإقامته في تيماء عن أسباب إقادمه على هذه الخطوة، فقد تراوحت آراء الباحثين بين عدد من الأسباب والمبررات أهمها:

- سعي نبونيد للعمل إلى إيجاد اتحاد مع القبائل الآرامية<sup>(١٠)</sup>.
- أو رغبة نبونيد في التفرغ لعبادة الإله سين<sup>(١١)</sup>.
- أو المروب من ثورة دينية قامت آنذاك في بابل<sup>(١٢)</sup>.
- أو لوقف هجمات العرب على دولته<sup>(١٣)</sup>.

على ضوء هذه المسوغات التي حاول بعض الباحثين من خلالها تفسير خروج نبونيد من بلاده إلى بلاد العرب الشمالية الغربية والإقامة فيها، قد يتساءل المرء عن كفايتها لتكون مسوغاً مقبولاً ومنطقياً لخروج نبونيد من بابل، فالمسوغ الأول أحسب أنه من غير المقبول أن يتحرك ملك بابل لجمع قبائل الصحراء العربية وتأليفها في اتحاد تحت لوائه، فهذا

(١٠) Landsberger-Bauer, Zu neuveröffentlichen Geschichtsquellen, p. 96f.

من الملحوظ أن لاندسميرجر و باور يقولان بأن نبونيد كان يسعى من خلال دعوله إلى شمال الجزيرة العربية إلى عقد اتحاد مع القبائل الآرامية، و قولهم القبائل الآرامية هنا راجع إلى اعتقادهما بأن سكان شمال الجزيرة العربية كانوا في تلك الأثناء آراميين، ولكن هذه الدراسة أثبتت عكس ذلك، إذ تبين أن سكان شمال الجزيرة العربية كانوا آنذاك عرباً عنصراً ولغة، انظر: ١. ٢.

Lewy, The Late Assyro-Babylonian Cult, p. 436; Beaulieu, The(١١)

Reigen of Nabonidus, p. 183.

Gadd, The Harran Inscriptions, p. 88ff. (١٢)

Roellig, Erwägungen, p. 250, Knauf, Ismael, p. 75. (١٣)

السبب يظل ضعيفاً حتى لو وضعنا في الاعتبار أن نبونيد بدأ آنذاك يشمن حطر الأهينيين وتزايد قوتهم ونفوذهم في المنطقة، فنبونيد لم يكن يهدف من خلال خروجه وإقامته في شمال الجزيرة العربية إلى توحيد القبائل العربية لتصبح في صفة فيما لو داهمه الخطر القادم من الشرق، إذ لو كان هدفه توحيد القبائل العربية تحت زعامته أو حتى عقد معاهدات معهم لموازنته في حال نشوب حرب بينه وبين الفرس لما هاجمهم في عقر دارهم واحتل مدنه وقتل ملوكهم وذبح مواشיהם واستولى على أملاكهم، فكل هذه التصرفات والإجراءات المعادية من قبل نبونيد إبان هجومه على مدن شمال غرب الجزيرة العربية توّكّد أنه لم يكن يسعى إلى إيجاد اتحاد مع قبائل العرب هناك، بل كان يريد السيطرة بالقوة على مقدراتهم ومدخراتهم، أضف إلى ذلك أنه لو كان الهدف حتى قبائل العرب لتحدّ معه لما احتاج منه الأمر الإقامة في المنطقة مدة عشر سنوات متتالية، فمثل هذا الأمر لا يحتاج سوى زيارات حاطفة تتصف بسلامة النية وحسن المعاملة.

ولا يقل السبب الثاني ضعيفاً عن الأول، إذ المنطق لا يقبل أن يقوم ملك بترك رعاية شؤون دولته والخروج منها إلى مكان بعيد لكي يتفرغ لعبادة معبوده، ولو تمعن المرء في شخصية نبونيد من خلال أعماله السابقة لوجد أنه ذو شخصية قوية<sup>(١٤)</sup>، ويُمكّنه أن يحقق ما يريد من خلال

Roellig, Erwägungen, p. 236 ff.; Dandamayev, Nabonid, p. 7. (١٤)

موقعه على رأس هرم مؤسسات الدولة البابلية، ونشر عبادة إله ما قد لا يكون أمراً صعباً على نبونيد آنذاك، مما يعني أن نبونيد كان بإمكانه أن يتصرّ لإله سين دون حاجة إلى الخروج إلى مكان آخر. ولو قبلنا جدلاً هذا الرأي على أساس أن سين معبود نبونيد يرمز للقمر مثل صلم إله أهل تيماء الذي يعتقد أنه يرمز أيضاً إلى القمر<sup>(١٥)</sup>، مما حفز نبونيد على الإقامة في تيماء دون غيرها بسبب الاشتراك بين الطرفين في العقيدة<sup>(١٦)</sup>، لما استقام الرأي؛ ذلك بأن الأمر لو كان كذلك لما أقدم نبونيد على غزو مناطق متفرقة في شمال الجزيرة العربية (خبير، بتر، يديس، فدك، دادان)، بل إن هدفه سيتحقق بالإقامة في تيماء وحدها دون حاجة لفرض سيطرته على تلك المناطق. علاوة على ذلك فإن الطريقة التي دخل فيها نبونيد إلى تيماء، حينما أعمل السيف في رقب أهلها فقتل ملوكها (يت)، وذبح مواشיהם، واستولى على أملاكهم، ولا شك في أن هذا الأسلوب الذي اتباه نبونيد لا ينم عن أنه صاحب رسالة دينية، وتوجهه مثل هذا لا يمكن أن يتحقق بالعنف واستثارة عداوة السكان المحليين، وما يعزز عدم رجاحة هذا المسوغ في خروج نبونيد من بلاده وإقامته في تيماء أنه حتى بعد خروج نبونيد من تيماء وعودته إلى عاصمته بابل لا يجد أثراً لانتشار عبادة الإله سين في المنطقة، بل إن نقوش أهل المنطقة

(١٥) Winnett-Reed, Ancient Records, p. 92f. ليس ثمة دليل واضح يشير إلى أن صلم يرمز للقمر، بل إن احتمالية أنه يرمز للشمس واردة أيضاً.

(١٦) Lambert, Nabunidus in Arabia, p.60f.

تخلوا من ذكره، على العكس من المعبد (صلم) الذي تكرر ذكره في عدد كبير من نقوش تماء الآرامية والشومودية اللاحقة. إن المرء يكاد يجزم بأن السبب الدقيق لم يكن مسوغًا لخروج نبونيد من بلاده، إذ لو كان الأمر كذلك لما اختار تماء، بل حَرَانَ لكونها آنذاك كانت مركزاً لعبادة الإله سين الذي انتصر له نبونيد<sup>(١٧)</sup>.

كذلك الأمر فيما يخص المسوغ الثالث القائل بخروج نبونيد من بلاده إثر ثورة دينية ضده من قبل الكهنة في بابل فهو أيضاً غير مقنع، إذ ليس ثمة دليل في المصادر البابلية على قيام ثورة دينية ضد نبونيد أو حتى ضد معبد سين، وعلى افتراض أن ثورة دينية قامت في بابل آنذاك ولم تذكرها المصادر فهل من المنطق أن يقوم نبونيد بتنصيب ابنه خلفاً له ويترك البلاد، فأي ثورة تلك التي ترفض الأب وتقتضي بالابن؟!، وكيف للمرء قبول هذا السبب لخروج نبونيد من بلاده إلى شمال الجزيرة العربية وأدلة النصوص البابلية تؤكد على أن الجيش البابلي برمنته كان إلى جانب نبونيد<sup>(١٨)</sup>، أليس بإمكانه - والأمر كذلك - أن يبيد أي توجه ديني مخالف لرغباته؟، ليس ذلك فحسب بل إن ما يضعف من كفاية هذا المسوغ هو ما نعرفه استناداً إلى رواية النصوص البابلية نفسها التي تؤكد أن نبونيد على الرغم من خروجه من عاصمة بلاده كان يمارس سلطاته

Postgate, Harran, p. 124. (١٧)

Landsberger- Bauer, Zu neuveröffentlichten Geschichtsquellen, p. 91; (١٨)

Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 150.

السياسية حاكماً للدولة البابلية، حيث الإشارة فيها إلى قيامه أثناء إقامته في تيماء باستقبال وفود الدول المخاورة وعقد معاهدات الصلح معهم<sup>(١٩)</sup>. أضف إلى ذلك أن نبونيد عندما خرج من تيماء عاد بعد عشر سنوات إلى بلاده وهناك حسن استقباله ومارس عمله ملكاً لبلاد بابل<sup>(٢٠)</sup>، فلو كان ثمة ثورة حدثت ضده فلن يقبل الثوار دخوله بابل مرة أخرى بيسراً وسهولة، ولن يمارس سلطاته بعد رجوعه حاكماً للدولة البابلية حتى دخول الأئميين إليها، والقضاء على دولته دون مقاومة تذكر.

ولعدم قناعة بعض الباحثين بهذه الأسباب حاول البعض منهم تسويف خروج نبونيد من بلاده إلى شمال الجزيرة العربية بأنه أراد من ذلك كبح جماح القبائل العربية وصد هجماتها المتكررة على إمبراطوريته، وحيال هذا السبب قد يتساءل المرء هل كان نبونيد بحاجة إلى الخروج بنفسه وترك عاصمته من أجل تأديب من كان يتحرش بحدود دولته من قبائل العرب الشمالية، ألا يكفي أن يبعث إليهم جيشاً جراراً لسحقهم وإيادهم كما كان يفعل بعض حكام الدولة الآشورية من قبله؟ ثم إذا كان هدفه هو ذلك أليس من البديهي أن يذكره في نصوصه التي تحدث عن خروجه من بابل إلى شمال الجزيرة العربية وإقامته في تيماء كما كان يفعل من قبله الحكام البابليون والآشوريون في حولياتهم وتقاريرهم. أضف إلى ذلك أن نبونيد إن كان هدفه تأديب بعض القبائل العربية التي

(١٩) انظر: .٤٠١

Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 165. (٢٠)

تطاولت على دولته فلماذا يقيم في تيماء عشر سنوات لم يعد خلاها قط إلى بلاده، فمثل هذه الأعمال العسكرية توجه على هيئة حملات منظمة لتؤدي الدور المنوط بها وتكرر عائدة إلى ثكناتها بعد تحقيق أهدافها.

هكذا يبدو أن الوضع شائك لإيجاد سبل مقنعة ومنطقية تعلل أسباب خروج الملك البابلي نبونيد إلى شمال الجزيرة العربية، وما تعدد آراء الدارسين حول تفسير ذلك إلا نتيجة لأن نصوص نبونيد التي تحدثت عن ملابسات تلك الفترة غامضة ولم تصرح بمحاله عن مسوغات الخروج من بابل والإقامة في تيماء، ولكن المرء يكاد يجزم أن ثمة سبب جوهري أدى إلى خروج الملك البابلي نبونيد وترك عاصمته تحت إمرة ابنه مدة عشر سنوات متالية، إذن ما هذا السبب الخفي؟

حينما يعود المرء النظر في نصوص نبونيد نفسه، يجد في نقش حران<sup>(١)</sup>، إشارة إلى تمرد<sup>(٢)</sup> حدث من قبل سكان بابل وعم المدن البابلية الأخرى (بورسippa، نيبور، أور، أورووك، لارسا، وسكان المدن الأكادية، وكذا من قبل الكهنة) ضد الآلهة، مما ترتب عليه قيام الآلهة بمعاقبتهم وإنزال العذاب عليهم، فأضحت البابليون من جراء ذلك:

٢٠ - كـ-م كلب (أر-حر) إـتـ-نـكـ-كـ-لـ

٢١ - أـخـ-مـيـش دــ أـسـ-جـ- وـ إنـ لـيـبـ سـ- شـوـ نـ

Gadd, The Harran Inscriptions of Nabonidus, p35-92. (١)

Gadd, The Harran Inscriptions, H2 A/B, Col I, 20-22, p. 57; Roellig, (٢)

Erwaegungen, p. 220; باقر، مقدمة، ص ٥٥٢.

٢٢ - أور-شب-شـ و

المعنى: " مثل الكلاب يأكل بعضهم بعضاً، المرض والجوع جعلوه ينتشر بينهم".

إن هذه الإشارة تؤكد بكل وضوح أن الوضع السائد في عاصمة الملك البابلي نبونيد - وسائر المدن التابعة لها كان قبيل خروج نبونيد منها إلى شمال الجزيرة العربية - غير مستتب، ويبدو من خلال إشارة هذا النص أن سبب عدم الاستقرار هذا هو الحال المعيشية المتردية التي كان عليها الناس آنذاك، مما أدى إلى انتشار الجوع وشيعون المرض في أواسطهم، ومن الجائز أن ما تسبب في هذه الحال المعيشية السيئة هو قلة الموارد الاقتصادية في البلاد مما ترتب عليه تذمر الناس في بابل وإعلافهم العصيان والتمرد. ولعل ما يؤكد أن هذه مجاعة حلت في بابل إبان فترة نبونيد هو تلك الوثيقة المؤرخة من فترة حكمه، والتي تؤكد أن: سـ- أـنـ-قاـ إـنـ مـ-اـتـاـ شـاـ-كـنـ "مجاعة حلـتـ فيـ الـبـلـادـ" ، وهيـ الـتيـ تسـبـيـتـ فيـ قـيـامـ اـمـرـأـ (أـرـمـلـةـ) جـرـاءـ إـمـلاـقـهـاـ بـتـقـدـيمـ اـبـنـيـهـاـ إـلـىـ مـعـدـ إـنـاـ فيـ أـرـوـكـ<sup>(٢٣)</sup> ، عـلـوةـ عـلـىـ ذـلـكـ ثـمـةـ إـشـارـاتـ فـيـ الـوـثـائقـ الـبـابـلـيـةـ تـدـلـلـ عـلـىـ سـوـءـ الـحـالـ وـتـدـهـورـ الـوـضـعـ الـاـقـصـادـيـ فـيـ بـلـادـ بـاـبـلـ آـنـذاـكـ<sup>(٢٤)</sup> .

Dougherty, Records from Erech, 154, 6f; CAD, p. 385. (٢٣)

(٢٤) تشير الوثائق البابلية أن الأسعار ارتفعت فيما بين عام ٥٦٠ و ٤٨٥ ق. م. بنسبة ٢٠٠٪، انظر: باقر، مقدمة، ص. ٥٥٢، ٥٥٨.

من جانب آخر يبدو أن العرب كانوا آنذاك يحكمون سيفطتهم التامة على مسارات الطرق التجارية في الجزيرة العربية، ويسيرونها حسبما يخدم توجهاتهم السياسية ويحقق أغراضهم الاقتصادية، إذ من المرجح أن حجم التجارة العربية كان آنذاك موجه نحو الشمال، حيث مراكز الاستهلاك في بلاد الشام ومصر، مما ترتب عليه حرمان دولية نبونيد البابلية من الاستفادة من موارد التجارة العربية. ولعل تلك الأوضاع المتردية في بابل آنذاك، وتوجيه القوافل التجارية العربية بما لا يخدم مصالح الدولة البابلية كانت تشكل هاجساً عيناً للملك البابلي نبونيد، مما جعله آنذاك يفكر ملياً بإيجاد مخرج من تلك الحال المعيشية المتردية لرعايا بلاده، لذلك لم يجد بدا من تحريك جيشه الجرار والتوجه به بنفسه إلى بلاد تحقق له معالجة مشكلة اقتصادية قائمة آنذاك في بلاده، على ضوء ذلك فمـن المرجح أن نبونيد عزم على ترك بابل والتوجه إلى المراكز التجارية ومحطات القوافل في شمال غرب الجزيرة العربية لاحتلالها، ثم توجيه مصادر ثروتها لخدمة أغراضه الاقتصادية.

والسؤال الذي يتـبادر الآن هو لماذا وقع اختيار نبونيد على شمال الجزيرة العربية دون سواها؟ لا شك أن الإجابة عن ذلك تكمن في معرفة نبونيد المسـبة لحجم ثروات المنطقة. وبإمكان المرء أن يتحقق من سعة العيش والثراء الذي كان يرتع فيه سكان شمال الجزيرة العربية من خلال إطلاـلة على المصادر الآشورية التي تحدثت عن الصراع العربي الآشوري، ونقصد بذلك النقوش التي تحدثت عن حـملات الملوك الآشوريـن العسكرية على

مالك وشعوب شمال الجزيرة العربية، ففي نقش للملك الآشوري تجلّات بليصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ق.م) يذكر أنه بعد انتصاره على شمسي ملكة بلاد العرب أجرها على دفع إتاوة مقدارها ٣٠,٠٠٠ ألف جمل، و٢٠,٠٠٠ ألف من الغنم، و٥,٠٠٠ آلاف كيس من التوابل<sup>(٢٥)</sup>، وفي نقش آخر للملك نفسه، يذكر أن أهل مساء، وأهل تيماء، والسبعين وأهل عيفاء وأهل بدناء، وأهل خطى ومناطق أدب إل دفعوا له إتاوة تمثلت بكميات غير محددة من الذهب والفضة، والحمل والنوق، وأنواع متعددة من المواد العطرية<sup>(٢٦)</sup>؛ ومن عهد الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ق.م)، الذي سعى كسلفه إلى إحكام سيطرته على تجارة المنطقة، وتمكن في سنة ٧٢٠ق.م من احتلال غزة<sup>(٢٧)</sup> وهي آنذاك من أهم المراكز التجارية في الشرق القديم، حيث فيها ينتهي طريق البخور القادم من أقصى جنوب جزيرة العرب، يقول سرجون في نصه أنه تسلم إتاوة قوامها الذهب والفضة والأحجار الكريمة والعاج والبنور وأصناف متعددة من الطيب والخيول والحمل من فرعون مصر ومن شمسي ملكة بلاد العرب، ومن يشع أمر<sup>(٢٨)</sup> ملك سبا. وإلى حجم ثروات سكان

Eph'al, The Ancient Arabs, P. 85,n. 259 (٢٥)

Rost, Keilschrifttexte Tiglat-Pileser III, p. 82; Borger, Historische Texte, p. 374.

Galter, An der Grenze der Laender im Westen, p. 33. (٢٧)

Eph'al, The Ancient Arabs, p. 109, Galter, An der Grenze der Laender (٢٨)  
im Westen, p. 33.

المنطقة يشير أيضا نص الملك الآشوري سennharib (٧٠٤-٦٨١ ق.م) الذي يمكن بعد انتصاره على تي-إل-خ-ن<sup>(٢٩)</sup> ملكة بلاد العرب، وعلى حزائيل ملك قيدار أن يغنم عددا كبيرا من الجمال<sup>(٣٠)</sup>، ليس ذلك فحسب بل إن أحد نصوص الملك نفسه يؤكد أن أحد بوابات نينوى المسماة بوابة الصحراء (أيل مدبب) كانت مخصصة لتدخل منها: "كلت-ر-عي ش-م إل أو ش-تي-سي-مي" هدايا أهل سموا إل وأهل تيماء<sup>(٣١)</sup>؛ أما نص خلفه وابنه أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) فيبيئ عن أنه زاد على حجم الإتاوة التي كانت تدفعها دومة الجندل لأبيه ٥٥٥ جمل، كما فرض على يشع بن حزائيل ملك قيدار وببلاد العرب جزية إضافية على تلك التي كان يدفعها لوالده قوامها ١٠ أوقات (حوالي ٥٠٥ غرام) من الذهب و ١,٠٠٠ قطعة من الأحجار الكريمة، و ٥٠ جمل، و ١,٠٠٠ كيس من التوابيل<sup>(٣٢)</sup>. وفي حملة آشور بانيبال (٦٦٩-٦٢٦ ق.م) على يشع بن حزائيل الذي حاول الاستقلال ورفض التبعية للآشوريين بامتناعه عن تقديم الهدايا ودفع الإتاوة ملك آشور يمكن آشور بانيبال بعد الانتصار عليه من سبي كثير من رعاياه رجالا ونساء، وغنم منه عددا لا

(٢٩) من المرجح قراءة الاسم على صيغة طلحانة، انظر: Knauf, Suedarabien, Norda-rabien, p. 122

Weiss-Rosmarin, Aribi und Arabien, p. 20ff. (٣٠)

Eph'al, The Ancient Arabs, p. 124; Weippert, Die Kaempfe des ass - (٣١) rischen Koenigs Assurbanipal, p. 67,n. 106.

Eph'al, The Ancient Arabs, p. 128. (٣٢)

يخصى من الحمير والجمال والماشى. ونظرًا لكثره الغنائم التي -حسب تعبير النص- اكتظت بها بلاد آشور، قام آشوربانىپال بتقسيمها على رعایاه في بلاد آشور كما لو كانت أغنامًا، وتدنى سعر العمل في سوق آشور إلى مبلغ زهيد<sup>(٣٣)</sup>، كما قام هذا الملك حينما نصب أب يشع بن تعرى ملکاً على بلاد العرب بدلاً من يشع بن حزائيل بفرض إتاوة سنوية عليه قوامها الذهب والفضة والأحجار الكريمة والجمال والحمير القوية<sup>(٣٤)</sup>، وعندما تمكّن من هزيمة عطية (ربما يقرأ الاسم عادية) ملكة بلاد العرب وأعمل السيف في رقاب رعایاها وأحرق خيامهم أخذها إلى بلاد آشور ومعها غنائم كثيرة؛ أما ناتن ملك النbias فقد شمله عفو آشوربانىپال بعد أن أدى قسم التبعية وقبل دفع الجزية السنوية له<sup>(٣٥)</sup>. وتدل هذه الإحصائيات والأرقام السالفة الذكر عن الغنائم والتساویات التي اضطر سكان المنطقة دفعها لصالح الخزينة الآشورية بوضوح على حجم ثروات سكان تلك البلاد، هذه الثروات التي كان نبونيد يعرفها حق المعرفة، ويجد في الاستيلاء عليها تعزيزاً لاقتصاد دولته. من جانب آخر فالمرء حينما يتأمل المدن التي ذكر نبونيد في نصه أنه أحضرها لسيطرته (تيماء، دادان، فدك، خيبر، يدبع، يثرب) يجد أنها كانت آنذاك

Weippert, Die Kaempfe des assyrischen Koenigs Assurbanipal, p. 82; (٣٣)

Roellig, Der altmesopotamische Markt, p. 289.

Weippert, Die Kaempfe des assyrischen Koenigs Assurbanipal , p. 82- (٣٤)

83.

Weippert, Die Kaempfe des assyrischen Koenigs Assurbanipal, p. 84. (٣٥)

مراكز ومحطات تجارية تقع على الطريق التجاري القديم الذي كان يخترق جزيرة العرب من أقصى جنوها عبر شمالها حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط، مما يعني أن نبويد كان يسعى إلى إحكام سيطرته على تجارة المنطقة واستغلال ثروتها، إذ لو كان هدف نبويد غير ذلك لما احتاج إلى غزو تلك المدن التجارية في شمال غرب الجزيرة العربية وإحكام سيطرته عليها، بل لاكتفى باحتلال تيماء وتحصين نفسه فيها.

صفوة القول: إن ما نميل إليه ونرجحه - على ضوء الشواهد المتاحة حتى الآن - هو أن الدوافع التي أدت إلى خروج نبويد من بلاده ثم استقراره عشر سنوات متتالية في شمال الجزيرة العربية كانت:

- لاحضاع المنطقة وضمان تبعية سكانها له حتى يتسع له مراقبة الطرق التجارية<sup>(٣٦)</sup> التي كانت تسير عبر المنطقة وتلتقي في وادها، ثم استغلال مواردها وتوجيه مسارها لخدم مصالح الدولة البابلية.
- لمراقبة حركة التجارة والتجار العرب الذين كانوا آنذاك يمتهنون نقل البضائع التجارية من الجزيرة العربية إلى أسواق العالم القديم،

(٣٦) انظر: Smith, Isaiah Chapter XL-LV, P. 38ff. الذي يرى أن السبب وراء إقامة نبويد في تيماء كان اقتصادي، حيث أراد فرض سيطرته على الطرق التجارية في الغرب ، والرأي نفسه قبل أيضاً من: باقر، مقدمة، ص ٥٥٢؛ وانظر أيضاً: Daugherty, Nabonidus and Belshazzar, p. 160. يكون واحداً من بين عدة أسباب أخرى لإقامة نبويد في تيماء، ولكنه من أجل هذا السبب لا يحتاج إلى الإقامة مدة عشر سنوات خارج بلاده لمراقبة الواحات العربية، نظراً لأن تنصيب عامل له هناك سيقوم مقامه، وبؤدي الغرض المراد تحقيقه.

وإجبارهم على دفع الاتاوات (المكوس) والهدايا لدولة بابل.

## ١. إقامة نبونيد في تيماء وأسباب اختياره لها

لم يفصح نقش حران بوضوح عن إقامة نبونيد في تيماء، حيث الإشارة هناك إلى أنه خرج من بابل وتوجه إلى تيماء ومنها إلى دادان ثم فدك وخمير ويديع حتى يثرب، وأخذ يتحول بينها مدة عشر سنوات متالية، يبد أنحقيقة اتخاذ نبونيد من تيماء مستقرالله طوال فترة إقامته في شمال الجزيرة العربية تحلى من حلال نقش نبونيد-كورش الذي يرد فيه ما نصه<sup>(٣٧)</sup>:

فقره ٢:

٤٤ - إِصْ-صَ-بَتْ طَ-دَيْ-سَ-تُوَأَرْ-خَآلَ-تْ آلَ-لَ-نَ إِنْ كَ-

شا-[د]

٤٥ - مَآلَ-كَ أَرْتِي مَ-أَيْتَ-تَ-ا-رِإِنْ قِيشْ [نكل]

٤٦ - أَ-شَبْ أَرْتَمْ كِرسْ-جول-لَ-شُورْنَ أَطْ-طَ-اَبْ-[رَبْ-إِخْ]

٤٧ - أَشْ-وْ[اَرْتَمْ] يِ-مَ إِرْ-تَ-مِي شَ-بَتْ-سَ إِيْ-مِقْ كِمارَكْ [كَ-

شُورْ]

٤٨ - [كَ]شْ-تَ-فَ إِ-تِيْ-فَ-[أَشْ إِيْ-جَلْ]

٤٩ - كَ-مَ إِيْ. جَل. ش. أَنْ. نَ إِ-تِيْ-فَ-سَشَا[...]

Smith, Babylonian Historical Texts, p. 84-85; Beaulieu, The Reign of (٣٧) Nabonidus, p. 171; Schaudig, Die Inschriften Nabonids, Col. II, 24-35; Col.III, 1-6.

- ٣٠ - ن-صر-ت أر آم [أ-تو إش-تك-كن قى-ريب-شو]  
 ٣١ - إس-س-خر-شو م-أص-صر[نو... ... ...]  
 ٣٢ - أت-ت-أس-س-إس [... ... ... ...]  
 ٣٣ - ن-أو-بت-ت أ [جش دس أش-ت-آش-ش-شو-ن-تو]  
 ٣٤ - إن دل-ل[... ... ... ...]

فقرة ٣:

- ١ - أح-د-[... ... ... ...]  
 ٢ - ت-إت [... ... ... ...]  
 ٣ - إد-د-أك أحوج ميش [... ... ... ...]  
 ٤ - سن-نش-توص-أخ-ر[أرب ... ... ... ...]  
 ٥ - إرج-د-مر ب-شا-ش-ن[... ... ... ...]  
 ٦ - شى-إم شا إن ليـب-ب إـم [أر ... ... ... ...]

المعنى: "وهو (نبونيد) شق طريقاً بعيداً، وحال وصوله، قتل يتر ملك مدينة تيماء بالسلاح، وأراق (دماء) أنعام أهل المدينة (تيماء) وأنعام أهل المناطق الخبيطة بها، أما هو نفسه فأقام في تيماء، ومعه أقيمت القوات الأكادية، وحمل المدينة (تيماء)، وبنى قصراً مشابهاً لقصر بابل، وبنى ... وأودع ثروة المدينة (تيماء) وثروة المنطقة الخبيطة ... فيه ..... والحرس يحيطون به ..... ويتحسرون بصوت عال ..... جعلهم يحملون اللبن (الأجر) والسلال، من جراء العمل

..... ، ..... ، .....

فقره ٣:

شهرین ..... قتل الناس ..... رجالا و ..... نساء، صغارا  
وكبار ..... أضاع ممتلكاتهم ..... الشعير الذي وجد فيها (في  
تيماء) ....

وفي نقش آخر له<sup>(٣٨)</sup> ثمة إشارة تذكر أن نبونيد لم يعد إلى بلاده  
في السنة السابعة والتاسعة والعشرة والحادية عشرة بل ظل مقينا في  
تيماء:

شت: ٧ كم، شت: ٩ كم، شت: ١٠ كم، شت: ١١ كم مـ نـ بـ نـ تـ بـ  
شـ إـنـ كـ تـ بـ مـ اـ مـ اـ شـ لـ وـ رـ بـ مـ شـ آـ مـ مـ اـ (بـ)ـ شـ وـ إـ نـ كـ سـ  
آـ كـ دـ يـ كـ مـ .....

المعنى: "في السنة: السابعة، والتاسعة، والعشرة، والحادية عشرة (بقى)  
الملك نبونيد (مقينا) في تيماء، (أما) ولـي عـهـدـهـ، والأـكـابـرـ (كـبارـ  
المـوـظـفـينـ)، وجـيشـهـ (كانـواـ) في بلـادـ أـكـدـ".

ويتبين من خلال رواية هذه النصوص أن نبونيد كان خلال تلك  
الفترة يقيم في تيماء، ومنها أغـارـ على دادـانـ وـفـدـكـ وـخـيـرـ وـيـدـيـعـ وـيـشـرـبـ،  
ولعل قوله في نقش حـرـانـ: أـتـ تـلـ لـكـ قـسـيـ رـيـبـ شـوـونـ<sup>(٣٩)</sup>  
"وـجـهـتـ بـيـهـ" يـفـهـمـ منهـ قـيـامـهـ إـبـانـ إـقـامـتـهـ فيـ تـيـمـاءـ بـزـيـاراتـ حـاطـفـةـ إـلـىـ

Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicles, Chron. 7, Col. II, 5, 10, (٣٨)

23, p. 106-108.

. (٣٩) انظر: ١.

تلك المدن كانت على ما يedo تفقدية وقصد منها تأكيد سيطرته عليها وضمان تبعية سكانها وولائهم له ، والسؤال الذي تتحتم الإجابة عنه هو لماذا اختار نبويد تيماء لتكون مستقرًا له دون غيرها من المدن التي سيطر عليها في شمال غرب الجزيرة العربية؟ إن الإجابة عن ذلك تتضح من خلال ما سبق ذكره<sup>(٤٠)</sup> من أن السبب في خروج نبويد من بلاده إلى شمال الجزيرة العربية كان اقتصاديًا وقصد منه توجيه ثروات المنطقة ومدخراتها لخدمة مصالحه وتعزز من اقتصاد دولته، وإذا ما قبل المرء هذا السبب فسيكون من السهل معرفة السبب في اختيار نبويد لتيماء دون سواها لتكون مركزاً لإقامته طوال عشر سنوات متتالية قضتها في المنطقة، فمن المنطق والمقبول أن يقصد نبويد مكاناً يخدم توجهاته ويحقق أهدافه، لذلك اختار تيماء لأنها كانت آنذاك محطة تجارية رئيسية على مسار الطريق التجاري القديم بين جزيرة العرب ودول حوض البحر الأبيض المتوسط، ولعلها كانت أهم محطة تجارية في المنطقة وفيها تجتمع البضائع التجارية من كل حدب وصوب في جزيرة العرب، ثم يعاد تصديرها إلى أماكن متفرقة من العالم القديم .

والشواهد التاريخية - على الرغم من قلتها - توّكّد على مكانة تيماء التجارية وعلى علاقتها الاقتصادية مع بلاد الرافدين، قثمة وثيقة آشورية<sup>(٤١)</sup>،

.١٠٤: (٤٠) انظر .

Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire, P. 480, Nr. (٤١)  
1404, 4-6.

- من المرجح أنها تعود إلى فترة حكم الملك الآشوري آشوربانبابل<sup>(٤٢)</sup>،  
تذكر أن تاجرا تيمائيا يدعى (ههانى إل) كان في طريقه إلى ملك بابل:
- ٤ - أَمْ-مِى-ن-إِلْ أَمْلِ دَمْ كَرْتَى-م-ا-ا-
  - ٥ - أَلْ-تُمْ-ح-ا أَنَا ف-أَنْ شَرْ بَاب-ل
  - ٦ - إِلْ-لَكْ

كما تتحدث وثيقتان من عهد الملك البابلي نبوخذنصر الثاني.  
الوثيقة الأولى<sup>(٤٣)</sup> مؤرخة في الثلاثين من شهر أيلول من السنة السابعة من  
حكمه وتذكر أنه أمر بصرف كمية من الشعير مقدارها ٨٤ لترًا للرجل  
من تيماء يدعى ريموت (رَبِي-مُوتْ أَمْلَقْتَى-م-ا-ا); أما الثانية<sup>(٤٤)</sup>  
وهي مؤرخة من السنة الخامسة عشرة من حكم الملك نفسه فبرد فيها  
ذكر لخمسة وعشرين شخصاً من بينهم رجل تيمائيا يدعى ريموت،  
وهذا الرجل التيمائي الذي يرد في الوثقتين آنفتي الذكر يبدو أنه واحد  
من التجار التيمائين الذين كانوا يعملون على نقل البضائع التجارية من  
تيماء إلى بابل، وما الشعير الذي أمر بصرفه له حاكم بابل إلا - على  
الأرجح - مقايضة لما حل به تاجر تيماء من بضائع تجارية من تيماء  
إلى بابل. وما يؤكد أهمية تيماء التجارية في تلك الفترة ويعزز من  
أسباب اختيار نبونيد لها دون غيرها هو ما ينسى عن النص

Eph'al, The Ancient Arabs, p. 190. (٤٢)

Dougherty, Nabonidus and Belshazzar, p. 117. (٤٣)

Eph'al, The Ancient Arabs, p. 188. (٤٤)

الآشوري<sup>(٤٥)</sup> الذي عثر عليه مؤخرًا أثناء الحفريات الأثرية في موقع حديثة<sup>(٤٦)</sup>، حيث يرد فيه ما نصه:

٢٦ - أَنَا-كَ تَرْتٌ-كَدْرِي-أَصْر  
 ٢٧ - شَكْنٌ مَاتٌ سُو-خُ أَمَاتٌ مَا-رٌ لُوتِيمِيَا لُوشْبَايا  
 ٢٨ - شُ أَشْرٌ-شُونٌ رَقٌ لُحْمَارٌ-شُبَرٌ-شُونٌ أَنَا مُخٌّ-حِيَا أَلٌ إِلَكْو  
 ٢٩ - أَنَا مُخٌّ-حِيَا أَلٌ إِنٌ-تٌ-قٌ-وَنٌ أَنَا مُخٌّ-خٌ  
 ٣٠ - بُورَتٌ مُرٌ-تٌ أَ بُورَتٌ خٌ-لٌ-نِمٌ أَلَكٌ-تٌ-شُونٌ إِطْحَىٰ  
 إِنٌ-تٌ-إِقٌ-م  
 ٣١ - أَنَا كَرٌخٌ-إِنٌ-دٌ-اَنٌ إِرٌ-رَبٌ-نٌ إِنَا كَرٌكَرٌ-أَفْلَكَدٌ إِنَا  
 ٣٢ - مُصٌ-لَا-لٌ شٌ-مٌ-سٌ-نٌ أَشْنٌ-مٌ-إِمٌ-نٌ-رَأْصٌ-مَدٌ إِنَا مُو-شٌ  
 ٣٣ - إِبِرٌ-مٌ إِنَا شَا-يٌ أَمِيٌ أَدِلٌ مُصٌ-لَا-لٌ أَنَا كَرٌازٌ-لٌ-يَا-نٌ  
 ٣٤ - أَكٌ-شٌ-أَدِمٌ ٣ أُو-مٌ إِنَا كَرٌازٌ-لٌ-يَا-نٌ أُو-شَبٌ-مٌ إِنَا شَلْشٌ  
 أَمٌ  
 ٣٥ - إِكٌ-شٌ-دِنِمٌ أَمِيٌ-أَتٌ-شٌ-نٌ بِلٌ-طَسٌ-نٌ فَاتِسَايٌ إِكٌ-  
 شٌ-أَدٌ ٢ مِيٌ-أَتٌ جِمٌ-مٌ-لٌ-شُونٌ  
 ٣٦ - أَدِبٌ-لَا-تِيٌ-شٌ-نٌ سَتٌ-كَلٌ-نِمٌ سَكْسَكَلٌ؟ فَرْزَلٌ سَاءٌ  
 [فَفَرٌ] دَلُوكَسْ مِمٌ-مٌ-رِيشٌ-تٌ كَلَا-مٌ

Gavigneaux – Ismail, Die Statthalter von Suhu und Mari, Col.IV, 26- (٤٥)

38, p. 346-47.

(٤٦) موقع أثري يقع على بعد ٢٥٠ كم شمال غرب بغداد.

٣٧ - إِكْ-شـ-أَدْ قاتاـي شـلـسـنـكـبـتـتـأـشـلـمـ

٣٨ - أـشـىـرـبـأـناـقـىـرـبـمـاتـسـوـخـ

المعنى: "أنا نورتا كودوري أصر حاكم بلاد سوحو وبلاط ماري أهل تيماء وأهل سبا الذين مواطنهم بعيدة، وسفارتهم (وفودهم) لم تصلني (قط) ولم يسافروا إلي (بعد)، وصلت قافلتهم البشر الغربية وببر خالتور، وواصلت مسيرها حتى دخلت خندانو، وفي كارأفلدد سمعت خبرهم عند الظهر، ربطت عربتي (عربة الفرس)، عبرت النهر ليلا، (ووصلت) قبل الظهر من اليوم الثاني أزليانو، أمضيت ثلاثة أيام في أزليانو، وفي اليوم الثالث وصلوا، مئات منهم قبضت عليهم أحياء، أخذت مئتين من جماهم بمحومها (المكونة من) الإرجوان الأزرق . . . والصوف والخدي؟ والأحجار الكريمة وكل ما يمكن أن يتمناه المرء، غنية كبيرة أخذتها منهم وأحضرتها إلى سوحو"

إن هذا النص الذي يعود تاريخه إلى منتصف القرن الثامن ق. م.<sup>(٤٧)</sup>، وبعد أقدم وثيقة معروفة حتى الآن عن التجارة العربية وتحركات التجار العرب يرهن على مكانة تيماء التجارية ويفكك على مشاركة أهلها في الأعمال التجارية ونقل البضائع وتسويقهها في أنحاء متفرقة من العالم القديم.

وعلى هذا تؤكد الشواهد التاريخية على العلاقة التجارية بين تيماء

Gavigneaux – Ismail, Die Statthalter von Suhu und Mari, p.334; Gal-<sup>(٤٧)</sup>  
ter, An der Grenze der Laender im Westen, p. 31.

وببلاد الرافدين حتى قبل تولي نبونيد مقاليد الأمور في بابل، كما تنبئ من جانب آخر عن المكانة الاقتصادية لتيماء آنذاك، مما يعني أن نبونيد حينما وقع اختياره على تيماء مركزاً لإقامتها في شمال الجزيرة العربية كان مبيناً على معرفة مسبقة عن مكاناتها التجارية وأهميتها، وأن اتخاذه إياها مستقراً له سيمكنه من إحكام السيطرة على حركة نقل البضائع التجارية وتوجيهها حسبما يخدم مصالحه ويحقق أغراضه.

### ١. ٣. أسباب بقاء نبونيد في شمال غرب الجزيرة العربية

إن حقيقة إقامة نبونيد عشر سنوات متتالية في شمال غرب الجزيرة العربية لم يرها فقط إلى بلاده، وإنما منها مركزاً لإقامتها تثير لدى المرء تساؤلات عده، لعل من أبرزها : لماذا توجه نبونيد بنفسه، ألا يكفي أن يوجه قائد جيشه إلى المنطقة لإخضاعها لسلطانه، فتحقيق له ما يريد دون ما حاجة إلى قيامه بترك مقاليد الأمور في بلاده؟ ولماذا فضل البقاء في المنطقة طوال تلك المدة، وألا يكفي أن يقوم بغارة خاطفة - كما كان يفعل أسلافه من حكام بابل وأشور - على المنطقة، وبعد إخضاعها لسيطرته يعقد معاهدات مع حكامها يلزمهم من خلالها بالولاء والطاعة له، وإذا لزم الأمر يعين حكاماً آخرين غير أولئك الذين فضلوا التمرد على التبعية له؟

إن أي محاولة للإجابة عن مثل هذه الاستفسارات لابد لها أن تضع في الحسبان السبب الرئيس في خروج نبونيد من دولته، وإذا ما قبل

المرء بالأسباب الاقتصادية وجعلها مسوغاً لترك نبونيد بلاده والخروج منها إلى شمال جزيرة العرب فستكون الإجابة عن هذه التساؤلات منطقية ومقبولة، فمن المعلوم الثابت أن أي سلطة اقتصادية على مقدرات شعب أو بلد ما لا بد أن تخضع لمراقبة دقيقة ترصد الوضع التجاري عن كثب، وعلى ضوء ذلك توضع الخطط المناسبة للسيطرة عليه حسبيما يتطلبها الزمان والمكان، ولا بد أن نبونيد حينما عزم على غزو المنطقة وترك تسخير أمور دولته لابنه يلشاصر كان يدرك أهمية هذه الأمور التي يتطلبها الوضع آنذاك، خاصة مع بعد المسافة بين بابل وتيماء، كما كان يعي أن من العسير فرض هيمنة تامة، تتحقق من خلالها الأهداف المرجوة، في ظل غياب سلطة مباشرة تحكم بالسلطة السياسية في المنطقة وتستفيد مباشرة من مواردها الاقتصادية، ولاشك أن نبونيد وهو السياسي الحنكي والداهية الح猩 كان يعرف العقلية العربية الشائرة على التبعية والخنوع للحكم الأجنبي أيا كان نوعه، ولعله استفاد دروساً من خلال السيرة الخربية لأسلامف البابليين والأشوريين مع العرب الذين أثبتت الشواهد التاريخية في المصادر الآشورية على وجه الخصوص محاولاتهم المتكررة لوقف زحف السياسة التوسيعية الآشورية على مناطقهم، وبرهنت على نزعتهم الاستقلالية وكفاحهم ضد الوصاية الأجنبية، فمنذ حكم الملك الآشوري شيلمننصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤)

ق م ) والحكام الآشوريون ما فتئ الواحد منهم أن يعتلي العرش حتى يوجه حملاته العسكرية ضد العرب، وما مشاركة الملك العربي جندبيو<sup>(٤٨)</sup> ضمن قوات التحالف في معركة فرقر سنة ٨٥٣ ق م إلا محاولة منه في المشاركة مع ملوك الدوليات الآرامية لکبح جماح تزايد نفوذ الهيمنة الآشورية في المنطقة؛ وما ثرثرة الملكة العربية شمسى وثورتها ضد التبعية للملك الآشوري تجولات بيلبصرا الثالث<sup>(٤٩)</sup> (٧٤٦ - ٧٢٧ ق م) إلا دلالة على عصيانها ومحاولاتها المتكررة الاستقلال بقرار منطقة نفوذها في شمال الجزيرة العربية والاستفادة من ثرواتها الاقتصادية دون حاجة منها إلى وصاية من حاكم آشور تضطر من جرائها إلى دفع جزء من موارد المنطقة إليه؛ وما الحملة العسكرية التي اضطر سرجون الآشوري (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) إلى توجيهها ضد قبائل ثمود وعبدادي ومرء سهانى وعيفا<sup>(٥٠)</sup> إلا برهانا على ثرثرةها ورفضها دفع الجزية التي فرضها عليها سلفه تجولات بيلبصرا. كما أن حملة ابنه سنحاريب<sup>(٥١)</sup> (٦٨١ - ٦٨٥) على طلحانة (قى-إـلـخـن) ملكة بلاد العرب ودخوله أدوماتو (الجوف حاليا) ومعاقبته إياها بتهجير تماثيل آلهة أدوماتو إلى آشور إلا دليلا على رفض أهل تلك المنطقة السيطرة الآشورية. كما

Eph'al, *The Ancient Arabs*, p. 21(٤٨)Weiss-Rosmarin, *Aribi und Arabien*, p. 16-19. (٤٩)Arthur, *The Inscriptions of Sargon II*, p. 20-23, 118-130. (٥٠)Daniel, *The Annals of Sennacherib*, p. 92ff. (٥١)

أن محاولات الملك الآشوري أسرحدون<sup>(٥٢)</sup> (٦٨١ - ٦٦٩) استبدال السياسة الغربية لأسلافه تجاه العرب والعمل على كسب صداقتهم حينما أقدم على إعادة تماثيل آلهتهم التي نقلها والده سنحاريب إلى حزائل ملك العرب، ومساعدته لابنه يشع في تولي الحكم بعد وفاة أبيه حزائيل؛ هذه المحاولات قد باءت بالفشل، ففي تلك الأثناء قامت ثورة داخلية بزعامة شخص يدعى وهب ضد يشع ابن حزائيل الذي كان على ما يبدو في عيورهمتابع لسنحاريب ملك آشور، ولكن تلك الثورة لم يكتب لها النجاح بسبب تدخل سنحاريب مرة أخرى وإعادته الأمور إلى سالف عهدها، ليس ذلك فحسب بل إن تقارير الملك الآشوري آشوربانيا<sup>ل</sup><sup>(٥٣)</sup> (٦٦٩ - ٦٢٧ ق.م) وحولياته تنبئ عن قيام يشع بن حزائيل بإعلان عصيانه على الدولة الآشورية والقيام بثورة ضد آشوربانيا، كما تشير تقارير هذا الملك أيضاً إلى قيامه بتوجيه حملات حربية ضد عم لدى (أم-م-ل-د/أم-م-ل-د-إن) ملك قيدار، ضد عطية (أ-ط-يـا) ملكة بلاد العرب، ضد ناتسو ملك النبات، ضد أب يشع بن تعري ملك قيدار<sup>(٥٤)</sup> فهكذا يتضح مما سبق من أمثلة مختارة أن الحكم الآشوريون حاولوا جاهدين إخضاع مناطق شمال الجزيرة العربية لسيطرتهم والاستفادة من مواردها الاقتصادية لخدمة مصالحهم، ولكن ذلك على ما يبدو لم يتحقق لهم لفترات طويلة، إذ بُعيد كل غزوآشورية على العرب

Eph'al, The Ancient Arabs, p. 125ff.<sup>(٥٢)</sup>

Weippert, Die Kaempfe des assyrischen Koenigs Assurbanipal, p. 73. <sup>(٥٣)</sup>

بحدهم سرعان ما يلملموا شتاهم ويستعيدوا قواهم ثم يفرضوا سيطرتهم من جديد على مناطقهم ويتبعوا عن دفع الإتاوة لحكام آشور، مما يعني أن الحرب كانت سحالةً بين شعوب ومالك شمال الجزيرة العربية والآشوريين.

خلاصة القول: إن نبويند كان على - ما يبدو - يقرأ التاريخ ويستقرؤه ويفيد من دروسه لتحقيق أهدافه كما ينبغي، لذلك أدرك من خلال سيرة أسلافه حكام بلاد الرافدين العسكرية أن الغارات الحربية لا تؤتي أكلها مع قبائل وحكام شمال الجزيرة العربية كما ينبغي، كما أدرك أيضاً أن أي سيطرة كاملة تستمر فترة طويلة وتحتفظ بها الأهداف المرجوة لن تتأتى له إلا بإشراف مباشر منه شخصياً<sup>(٥٤)</sup> يتبع له مراقبة سر الأحداث في المنطقة عن كثب، لذلك لم يجد بداً من التحرك بنفسه إلى المنطقة والإقامة فيها طوال تلك الفترة.

#### ٩ . ٤ أعمال نبويند أثناء إقامته في تيماء:

تشير النصوص البابلية التي تحدثت عن أحداث تلك الفترة - والمعروفة حتى الآن - إلى بعض الأعمال التي قام بها نبويند إبان إقامته في شمال الجزيرة العربية؛ ففي نص حران الذي كتب من قبل نبويند نفسه

(٥٤) يبدوا أن نبويند كان يعول كثيراً على ضرورة إقامته الدائمة في المنطقة، حتى أنه لم يرجحها للمشاركة في مراسيم دفن حنارة أمه التي توفيت أثناء إقامته في تيماء عـلـم ٥٤٧ ق م ، انظر: Roellig, Erwaegungen, p. 253.

يمكن للمرء أن يقف على بعض من أعماله، إذ الإشارة فيه<sup>(٥٠)</sup> إلى قيامه بفرض سيطرته على تيماء، ودادان (العلا)، وفدرك (الخائط)، ويديع (الحويط)، وخير، وبشر، وحيث إن الشاهد التاريخي يؤكد أن نبونيد اتخذ من تيماء مركزاً لإقامته في شمال الجزيرة العربية<sup>(٥١)</sup>، وقام بمحولات تفقدية إلى المدن الأخرى الخاضعة لسيطرته، فهو على ما يبدو أقام حاميات عسكرية<sup>(٥٢)</sup> ترابط في تلك المدن لتضمن تبعيتها له وترقب الوضع فيها وتوجهه حسبما ينبغي. كما يبني نقش حران أيضاً عن قيام نبونيد أثناء إقامته بمارسة سلطاته السياسية كملك لبابل، حيث الإشارة هناك تذكر أنه قام باستقبال وفود الدول والملالك المجاورة الذين كانوا على ما يبدو يسعون لكسب وده واتقاء حظره، وهم حسب إفاده نقش حران<sup>(٥٣)</sup>:

٤٢ - شر كرم - صر كرم - د - يا

٤٣ - كرا - ر - ب - آنف - خر شران سشن - ك - ر - تو آن

٤٤ - س - لم [ - م - و - آ - ط - آ - ب - آ - ت - إ - ش - ف - ر - ن ]

٤٥ - آن مخ - ر - يا ...

<sup>(٥٤)</sup> انظر ١ . ١

<sup>(٥٥)</sup> انظر ٢ . ١

<sup>(٥٦)</sup> رشيد، الملك البابلي نبوخذنصر في تيماء، ص ١٧١.

Gadd, Harran Inscriptions, H2 A B, Col. I, 42 – 45; Roellig, Ewaegun- <sup>(٥٧)</sup> gen, p. 221.

المعنى: "ملك بلاد مصر (وملك) بلاد الميديين (وملك) بلاد العرب وكل الملوك المعادين بعثوا (الوفود) إلى لعقد (معاهدات) السلم والصلح (معي)"

أما النص الثاني الذي تناول أحداث تلك الفترة فهو نص نوبنيد - كورش<sup>(٥٩)</sup>، وهذا النقوش يجب أن تؤخذ بعض المعلومات الواردة فيه بحذر شديد، لكونه كتب بعد احتلال بابل من قبل الفرس، حيث عمد أعداء نوبنيد من خلال هذا النص إلى كشف عيوبه والسخرية من أعماله، وإبراز الملك الأحمق كورش ودوره في إنقاذ الموقف. على أي حال يشير هذا النص إلى أن نوبنيد قام حال وصوله تيماء بقتل ملوكها يتر، وقتل أهلها، وسفك دماء مواشي أهلها وأهل المناطق المجاورة لها، حتى النساء والأطفال لم يسلموا من سيفه، كما استخدم أهل تيماء في الأعمال الشاقة وسخرهم للعمل في بناء قصره الذي يذكر أنه جعله مشابها لقصره في بابل، كما قام أيضا - حسب إفاده النص - بتجمیل تيماء وتحسينها<sup>(٦٠)</sup>.

وعلى الرغم من هذه الحقائق التاريخية المهمة التي صرحت بها نقوش نوبنيد عن أعماله، إلا أن المرء على يقين من أن هذه الأعمال

.٢٠١) انظر (٥٩).

(٦٠) لا يزال ملء فراغ في الدراسات الأثرية حول تشخيص العالم الأثري في تيماء، وتحديد تسلسلها التاريخي، وبيان علاقتها بالوجود البابلي فيها، حول آثار تيماء انظر: سودن، التقييات الأثرية في تيماء، ص ص ٨١؛ أبو درك، دراسة نقد ومقارنة، ص ١٢-٧٧.

ليست كل ما قام به نبونيد أثناء تواجده في المنطقة آنذاك، إذ إن مدة عشر سنوات متتالية أمضتها هناك هي في حقيقة الأمر مدة طويلة، ولابد أن نصوص نبونيد المعروفة حتى الآن سكتت عن الكثير مما قام به، بل إنها لا تمدنا إلا بظواهر الأمور أما باطنها فلم يفصح عنها لأسباب يصعب علينا إدراكها، فالحقيقة الثابتة أن نبونيد لم يقدم على ترك بلاده عقداً من الزمن من أجل أن يقوم بزيارة في بلاد العرب، بل كان - حسبيما ذكرنا سلفاً - يهدف إلى السيطرة عليها وتوجيه مواردها لخدم مصالح دولته. وعلى ضوء ذلك فنبونيد كان على ما يبدو يقوم أثناء إقامته في شمال الجزيرة العربية بمراقبة حركة التجارة وتحركات التجار العرب في المنطقة، وكذا الإشراف على المراكز التجارية الأخرى في دادان، وفديث، ويدبع، وخمير ويثر ثم تسيير القوافل التجارية منها حسبيما يتم استخدامه ويتحقق مصالحه، ولعل الأهم من ذلك كله هو قيامه بالإشراف المباشر على تحصيل الضرائب المفروضة من قبله على البصانع التجارية المقلولة من أنحاء متفرقة من جزيرة العرب إلى دول العالم القديم عبر المراكز التجارية التي كان نبونيد يسيطر عليها آنذاك.

## ٢ الملك البابلي نبونيد في النقوش الشمودية:

أثناء قيام الباحث خالد أسكوي بمسح منطقة جنوب غرب تيماء من أجل جمع مادة علمية لمتطلبات أطروحته لنيل درجة الماجستير من

جامعة الملك سعود عثر على مجموعة من النقوش التمودية<sup>(١١)</sup>، من بينها أربعة نقوش يرد فيها ذكر الملك البابلي نبويد، ونظراً لأهمية هذه النقوش لموضوع دراستنا قمت في مطلع هذا العام بزيارة لمنطقة تيماء من أجل قراءة النصوص في مواقعها وتصويرها من جديد، على ضوء ذلك سأقوم فيما يلي بدراستها وتحليل مضامينها من جديد.

### تيماء: ١ = أسكوري ٦٩

عثر على هذا النعش في موقع الشمرحة الواقع جنوب غرب

تيماء<sup>(١٢)</sup>

النعش محروف عربي الفصحى:

- ١- أَنْ مَرْدَنْ خَلْمَنْبَنْ دَمَلْكَ بَبَلْ
- ٢- أَتْوَتْ مَعْ رَبْسَرَسْ كَيْتْ
- ٣- نَمْ بَفَلْسَتَلْوَ بَدَتْ لَعْقَ

نقل المعنى إلى عربية الفصحى:

- ١ أنا مردان صديق نبويد ملك بابل
- ٢ أتيت مع قائد الجيش كي

(١١) صنف أسكوري بمجموعة النقوش التي درسها في كتابه: "دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء" على أنها لحيانية، دون ذكر مسوغ لذلك، ولكن الثابت من خلال أشكال رسم حروف هذه النقوش أنها كما أشار الذيب، نقوش نبطية جديدة، ص ص ١٧٣، كتبت بقلم الخط التمودي.

(١٢) انظر الخريطة رقم: ٢.

٣- يدخل (يبلغ) إلى فلس خلف (المطاردة، ملاحقة، لعقب) أفراد  
بادية لعق.

#### الإيضاح:

أن: ضمير المتكلم المفرد المنفصل، حذفت من آخره ألف المد، وتكرر ذكره بهذه الصيغة في النقوش الشمودية الأخرى<sup>(٦٣)</sup>، ومن الملاحظ أن هذا الضمير قرئ من قبل أسكوبوي "زن" وعده اسم إشارة للمفرد المذكر "هذا"، بيد أن الواضح من خلال رسم الحرف الأول أنه رمز حرف الألف في خط لغة النقوش الشمودية، ورسمه يتكرر أيضاً في كلمة آت و ت في مطلع السطر الثاني من النص؛ من جانب آخر فإن لغة النص تعين أيضاً على تأكيد قراءة الضمير بصيغة أنا، إذ إن بحث الفعل آت و ت، هكذا مضاف إلى ضمير الرفع المتصل يجب أن يكون فاعله ضميراً منفصلاً وليس اسم إشارة، فلو كان اسم إشارة للمفرد المذكر لوجب أن يكون الفعل آت و "أتو"، أي أن يحذف منه ضمير الرفع للمتكلّم. جدير بالذكر أن الخط الشمودي في هذه الفترة كان يرسم حرف الألف بشكلين: الأول هو المثبت في بداية ضمير المفرد المتكلّم آنف الذكر، أما الثاني فيرسم على شكل خط أفقي طرفاً يعلوهما خطاف زاويته تكون منفرجة أو حادة<sup>(٦٤)</sup>.

Müller, Fruehnordarabische, p. 19; Winnett, Ancient Records, Nr. 34b. (٦٣)

(٦٤) انظر شكل الحرف في بداية اسم العلم آن دس في النقش تيماء: ٣.

م ر د ن: اسم علم لشخص جاء بهذه الصيغة في النقوش الصفوية<sup>(٦٥)</sup>، والسبئية<sup>(٦٦)</sup>، ومن المرجح قراءته على وزن فعلان. واسم العلم مردان مشتق من الجذر م رد الذي يعني "أقبل، أقدم، عا"، والمارد من الرجال هو العادي الشديد<sup>(٦٧)</sup>.

وما يبدو من سياق عبارات النص أن مردان هذا هو من سكان المنطقة وليس من أتوا مع نويند إليها، فهو ينعت نفسه بأنه صديق "حلم" نويند، ومن المرجح أن قدومه مع قائد جيش نويند لكي يدلّه على مسالك الطريق في متأهات الصحراء لتعقب أفراد قبيلة لعنة الثائرين.

خ ل م: الخل في اللغة هو الصديق والصاحب والرفيق، ومنه قوله اختلّمه أي اختاره واصطفاه، وحالله أي صادقه<sup>(٦٨)</sup>. وفي النقوش العربية الجنوبية القديمة جاءت مادة خ ل م في حال الاسم في نقش حضرمي مكتوب على تُمِّيَّة فضية<sup>(٦٩)</sup>، ومن المرجح أنها تعني "رفيق، صاحب"؛ أما في أسماء الأعلام فكلمة خ ل م مثبّتة اسم علم لشخص في النقوش القتبانية<sup>(٧٠)</sup>؛ وكذلك في اسم العلم المركب على صيغة الجملة الاسمية أَلْ خ

(٦٥) Oxtoby, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, Nr. 39.

(٦٦) اسم العلم م ردن في النقوش السبئية يمكن أن يفسر أيضاً على أنه يحتوي على الاسم مرد والنون في آخره أداة التعريف في لغة النقوش السبئية.

(٦٧) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٤٠٠.

(٦٨) الفيروزآبادي، القاموس، ص ١٤٢٦.

Caton Thompson, Nr. 58. (٦٩)

RES 5022. (٧٠)

ل م "الإله) إل رفيق وصاحب" المشهود في النقوش الشمودية<sup>(٧١)</sup>. وكلمة خ ل م تطابق من حيث المعنى كلمة م و د في النقوش السبئية<sup>(٧٢)</sup>، وكلمة م و د د ت جمع م و د أي "صديق وصاحب" في النقوش المعينة، وذلك في قوله: "ع ل م ن / ب ن / ع م ك ر ب / ذ ح ذ أ ر / أ ب / ي أ و س أ ل / و ي ذ ك ر أ ل / و س ع د أ ل / و و ه ب أ ل / و ي س م ع أ ل / أ ه ل / ج ب أ ن / م و د د ت / أ ب ي د ع / ي ث ع / م ل ك / م ع ن<sup>(٧٣)</sup>

المعنى: "علمان بن عم كرب من عائلة حذار والد ياؤس إل ويذكر إل وسعد إل ووهب إل ويسمى إل من قبيلة جبان أصحاب (أصدقاء) أب يدع يشع ملك معين"، فهو لاء الأشخاص وهم من أفراد الشعب المعيني عبروا- مثلما هو الحال مع صاحب النص مردان- عن علاقة الصداقة والصحبة بينهم وبين ملك معين من خلال استخدامهم لكلمة م و د د ت "أصدقاء، أصحاب" في متن النص.

ن ب ن د: اسم علم تسمى به آخر الحكم البابليين (٥٥٦ - ٥٣٩ ق م)، ومن الملاحظ أن ضبط الاسم هنا أحد صيغة مغايرة بعض الشيء عن ضبطه في حالته الأصلية، حيث حذفت منه حروف المد، لكون الكتابة الشمودية تغفل رسم الحروف الصائمة. أما أصل ضبط الاسم في اللغة

JS 276. (٧١)

Beeston, Sabaic Dictionary, p. 156. (٧٢)

Garbini, Iscrizioni sudarabiche, vol. I. Iscrizioni minee 29/1. (٧٣)

البابلية فهو نيزانلد، وهو علم يحتوي على اسم الإله البابلي والآشوري نبو<sup>(٧٤)</sup> والفعل الأكدي نادرو الذي يفيد معنى "مجد، أثني على، حمد، شكر".<sup>(٧٥)</sup>

م ل ك: اسم مفرد مذكر يفيد معنى "ملك، حاكم"، وهو مشتق من الفعل ملك أي "حكم"، وهو مثبت في كافة اللغات السامية بالصيغة نفسها.<sup>(٧٦)</sup>.

ب ب ل: عاصمة الدولة البابلية تقع على نهر الفرات وتبعد مسافة ١٢٥ كم جنوب بغداد، جاءت بصيغة كادنجير في اللغة السومرية وبصيغة بابلور (باب الإله) في اللغة الأكادية، ويعود أقدم استيطان في الموقع معروفة حتى الآن إلى العصر السومري، وكان إبان الألف الثالث ق. م عبارة عن مستوطنة صغيرة، ثم تزايد حجم الموقع مع دخول العناصر السامية (العموريون) في نهاية الألف الثالث ق. م إلى بلاد الرافدين، وما لبث أن ازدادت أهميته مع اعتلاء الملك البابلي حمورابي (١٧٢٩-١٦٨٦ ق.م) العرش، حيث جعل من بابل عاصمة لملكته التي توسيع في نهاية السنة الثالثة والأربعين من حكمه لتشمل أغلب مناطق بلاد الرافدين<sup>(٧٧)</sup>، وبعد عودة الملك البابلي نوينيد (٥٥٦-٥٣٩ ق.م)

Edzard, Die Mythologie der Sumerer und Akkader, p. 106. (٧٤)

Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 705. (٧٥)

Koehler, -Baumgartner, Hebräisches und aramäisches Lexikon, p. 558. (٧٦)

Klengel, Koenig Hammurapi, 62. (٧٧)

من تيماء بقراة ثلث سنوات دخل الغرس إلى بلاد الرافدين في سنة ٥٣٩ ق م فاحتلوا بابل وجعلوها منها عاصمة للمملكة الأخمينية<sup>(٧٨)</sup>، ولم تفقد بابل أهميتها عاصمة سياسية ومركزًا حضاريًا إلا بعد قيام الملك السلوقي سلوقي الأول بإنشاء مدينة سلوقيا في عام ٣٠٠ ق م<sup>(٧٩)</sup>.

**أَتْ وَتْ**: فعل ماضٍ يحتوي على الفعل **أَتْ** و المعرف في جميع اللغات السامية ما عدا الأكديّة بمعنى " جاء، قدم، أتى" (عربي: أتى؛ عربي: أتاه؛ آرامي: أتا؛ أوّجاريّي: أت و؛ أتّيوّي: أتو) وحرف التاء في آخره هو ضمير المتكلّم المترتب على حال الرفع. وورد الفعل **هـذـه** الصيغة يوّكـدـ أن لغة النقوش الشمودية كانت تسند حرف التاء المضمومة في آخر الفعل الماضي للدلالة على ضمير المتكلّم المفرد<sup>(٨٠)</sup>، وهذه الظاهرة في نحو لغة النقوش الشمودية مشابهة لما هو الحال عليه في عريّة الفصحي، حيث يشير حرف التاء المضمومة في آخر الكلمة إلى ضمير الرفع المتصل للمتكلّم المفرد؛ **وَالْفَعْلُ أَتْ** و مشهود علاوة على ذلك بصيغة **أَتْ**<sup>(٨١)</sup>، وبصيغة **أَتْ يِ**<sup>(٨٢)</sup>، وبصيغة **أَتْ**

Unger, Babylon, p.335. (٧٨)

Weissbach, Babylonian, p. 368. (٧٩)

(٨٠) لا نزال نجهل حقيقة ضمير المتكلّم المتصل في لغة نقوش جنوب الجزيرة العربية (السيّية، المعينية، القبيانية، الحضرمية)، فكافحة الشواهد المعروفة حتى الآن لم يرد فيها الضمير المذكور، انظر: إبراهيم الصولي، ضمير المتكلّم والمحاطب في لغة اليمن القديم، ص ٣٦.

(٨١) النجيب، نقوش قارا الشمودية، رقم: ٢٢.

HU 261,s. Van den Branden, Les Inscriptions Thamoudeennes, p. 137. (٨٢)

و<sup>(٨٣)</sup> في النقوش الشمودية الأخرى.

م ع: حرف جر يطابق "مع" في عربية الفصحى معنى ومبني، أما في عربية النقوش الجنوبيّة فقد طرأ عليه تقدم وتأخير، حيث تقدم حرف العين على حرف الميم، هكذا بصيغة "ع م"<sup>(٨٤)</sup>، وبصيغة التقدم والتأخير هذه جاء أيضاً في اللغة الأوّل جارتيّة؛ والآرامية، والعبرية<sup>(٨٥)</sup>.

ر ب س ر س: فسرت هذه الكلمة المركبة من قبل أسكوري<sup>(٨٦)</sup> على أنها اسم علم لشخص، يبد أنها في حقيقة الأمر جملة اسمية مركبة من جزئين، الأول هو الاسم المفرد رب ويفيد معنى "كبير، عظيم" ويطابق كلمة رب في عربية الفصحى معنى ومبني<sup>(٨٧)</sup>، وجاء في اللغة الأكديّة بصيغة ربوب<sup>(٨٨)</sup>، أما الجزء الثاني س رس فهو مشتق من الكلمة الأكديّة شريش، مفرد شوت ريش، التي تعني "مدير، موظف، محارب، جندي"<sup>(٨٩)</sup>، وحينما دخلت هذه الكلمة إلى اللغات السامية الأخرى أصبحت كلمة واحدة تكتب وتنطق في العربية سريش، وفي الآرامية

Winnett, Studies in Thamudic, Nr. 31. (٨٣)

Beeston, Sabaic Dictionary, p. 16. (٨٤)

Koehler, -- Baumgartner, Hebräisches und aramäisches Lexikon, p. (٨٥)  
794.

(٨٦) أسكوري، دراسة تخليقية، ص ٢٢٨؛ ووافقه على هذه القراءة أيضاً الذيب، انظر:  
الذيب، نقوش نبطية جديدة، ص ١٧٤.

(٨٧) الفيروزآبادي، القاموس، ص ١١١.

Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 936. (٨٨)

CAD 14, p. 292.(٨٩)

نكتب وتنطق في العربية سريسا، وفي الآرامية سرس، وفي السريانية سريسا، وفي العبرية ساريس وتفيد معنى "رجل سياسة كبير، كبير الساسة، موظف في الجيش"<sup>(٩٠)</sup>.

وجملة رب سرس تطابق جملة رب شريش التي تعني "مدير القصر، أو كبير الموظفين" في اللغة البابلية والآشورية<sup>(٩١)</sup>، وجاءت فضلاً على ذلك بصيغة رب سرس في أحد النصوص الآرامية-الآشورية<sup>(٩٢)</sup>، أما في العهد القديم فجاءت هذه الجملة ضمن السياق التالي: "وارسل ملك آشور ترتان ورب ساريس ورب شافي من لخيش إلى الملك حزقيا بهجيش عظيم إلى أورشليم فصعدوا وأتوا إلى أورشليم"<sup>(٩٣)</sup> على ضوء ذلك يكون تفسير جملة رب سرس في النص الذي بين أيدينا هو "كبير موظفي الجيش، قائد الجيش".

ك : أداة ربط قرأت من قبل أسكوبى<sup>(٩٤)</sup> ك ي ت جاعلاً معناها أداة ربط لعلة وقوع الشيء، على الرغم من أن "كيت" لم يثبت وجودها في لغة النقوش العربية القديمة بهذا المعنى، وإن جاءت في عربية الفصحى فهي كناية عن الخبر والقصة، كأن يقول المرء: فعلت كيت وكيت، وقراءة

Koehler, -- Baumgartner, Hebräisches und aramäisches Lexikon, p. (٩٠)  
727; Kedar-Kopfstein, Saris, p. 948.

Biggs, The Assyrian Dictionary 14, p. 289. (٩١)

Fales, Aramaic Epigraphs, Nr. 3/6, p. 135-136. (٩٢)

(٩٣) سفر الملوك الثاني، الإصلاح الثامن عشر: ١٧

(٩٤) أسكوبى، دراسة تحليلية، ص ٢٣٨.

أسكوبى لأداة الربط على صيغة "كيت" مبني على اعتقاده بأن حرف الياء والباء التاليان لحرف الكاف جزء منها، ولكنهما يتبعان الفعل الوارد بعد حرف الكاف، وهو يمثلان ياء المضارعة وباء الفعل المزيد الثلاثي، على أي حال: إن حرف الكاف هنا هو أداة للدلالة على الغاية والتعليل، وهو يماثل كي في عربية الفصحى معنى، أما مبني فقد حذف منه حرف الياء لاعتقاد كاتب النسخ أنه حرف مد ويجب طرجه من الرسم الخصوصية كتابة لغة النقوش الشمودية.

ي ت ن م: فعل مضارع قرأه أسكوبى<sup>(٩٥)</sup> ي ع ن م وجعل معناه يفيد "يرعى (الماشية)"، معتقداً أن الحرفين في بداية السطر الثالث تابعين للفعل، ولكنه يتضح من خلال شكل كتابتهما أنهاما كتباه في فترة سابقة لكتابة النص الذي بين أيدينا، ثم إن الحرف الأول الذي اعتبره أسكوبى حرف ياء المضارعة هو في الحقيقة رمز حرف الصاد وتكرر وروده في خط النقوش الشمودية بهذا الرسم، وعلى ما يبدو أن أسكوبى جعله حرف ياء المضارعة لكي يتماشى مع قراءة الفعل. وإذا ما قبل المرءحقيقة أن حرف الصاد والعين<sup>(٩٦)</sup> في بداية السطر الثالث سابقان لكتابة هذا النص ولا يتبعان له، فالفعل يقرأ ي ت ن م، وهو فعل مضارع من المرجح قراءته على وزن الفعل المزيد الثلاثي يفعل، هكذا يتمنى ويفيد معنى

(٩٥) أسكوبى، دراسة تحليبية، ص ٢٣٨.

(٩٦) من الملحوظ أن حرف الصاد والعين (انظر صورة النص المرفقة) مطموسين بعض الشيء، ولعل كاتب النص هو من قام بذلك، كي يؤكد على أنها غير تابعين لنصه.

"يبلغ، يعلو، يصعد إلى، يرتفع"، واشتقاقه من الفعل نمى المثبت في عربية الفصحى بمعنى "زاد، على، ارتفع، بلغ"، ومنه قولهم: نمى الماء أي طما وارتفع، وتنمى أي ارتفع من مكان إلى آخر، وفي ذلك قول أبو ذؤيب<sup>(٩٧)</sup>:

تنمى بما اليعسوب حتى أفرها     إلى مألف رحب الماء ة عاسل  
 ب ف ل س: حرف الماء في أوله هو حرف الجر في لغة التقوش الشمودية  
 ويفيد معنى "إلى" في عربية الفصحى، أما ف ل س الذي قرأه أسكوي  
 ف ل ت وفسره بأنه اسم جنس يفيد معنى "الصحراء التي لا ماء فيها  
 ولا أنيس"، فهو اسم علم لمكان ومن الجائز قراءته فلس أو فلس. وفلس  
 هكذا بهذه الصيغة لم أتمكن من العثور عليه فيما بين يدي من مصادر،  
 وكل ما تبع عنه المصادر العربية أن فلس (فلس، فلس، فلس) هو اسم  
 علم لضم كانت تعبده قبيلة طيء، وكان مركز عبادته في جبل أجا<sup>(٩٨)</sup>،  
 على أي حال: إن تسمية الإله بهذا الاسم، وكذا تسمية أحد الشهور  
 السبئية باسم ذف ل س م "ذو فلسم"<sup>(٩٩)</sup> يؤكد أن الاسم فلس  
 مستخدم في أسماء الأعلام. لذلك يجب البحث عن موقع فلس الوارد في  
 هذا النص في المنطقة التي سيطر عليها نوبنيد خلال إقامته في المنطقة، ومن  
 المرجح أنه يقع في الجزء الشمالي الغربي من جزيرة العرب.

(٩٧) ابن منظور، لسان العرب ١٥، ص ٣٤٣.

Höfner, Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens, p. 437. (٩٨)

Beeston, Epigraphic South Arabian Calendars and Dating, p. 13. (٩٩)

ت ل و: اسم مضارف يفيد معنى "تعقب، مطاردة"، وهو مشتق من الفعل تلو أي "تابع، لاحق"<sup>(١٠٠)</sup>، وفي السبيقة جاء في حال المضارع بصيغة ت ل ون أي "يتعقب، ويتعقب"<sup>(١٠١)</sup>، وفي اللغة الأثيوبيّة بصيغة تلو أي "تابع ولاحق"<sup>(١٠٢)</sup>.

ب د ت: اسم مشتق من الفعل ب د و الذي يفيد معنى "ظهر، بَرَزَ"، جاء علامة على ذلك في حال الاسم في النقوش السبيقة بصيغة ب د ت "بادية"<sup>(١٠٣)</sup>؛ والبادية خلاف الحاضرة، قال الليث: "البادية اسما للأرض التي لا حضر فيها"، وقال أبو منصور: "البادية خلاف الحاضرة، والحاضرة القوم الذين يحضرُون المياه وينزلُون عليها في حرارة القيظ، فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وتبدوا طلبا للقرب من الكلا"، وسميت البادية لبروزها وظهورها، وقيل للبرية بادية لأنها ظاهرة وبارزة، ومنه قولهم تبدي الرجل أقام في البادية<sup>(١٠٤)</sup> ، على ضوء ذلك من المرجح فهم كلمة ب د ت "بادية" على أنها علم يدل على الجنس وقد منها أفراد بادية كانت تستوطن تلك المنطقة<sup>(١٠٥)</sup>.

(١٠٠) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ١٠٢.

DJE 10/3 = Müller, Epigraphische Nachlese aus Haz, p. 81. (١٠١)

Leslau, Comparative Dictionary of Ge'ez, p. 57. (١٠٢)

Beeston, Sabaic Dictionary, p.26 (١٠٣)

(١٠٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ٦٧.

(١٠٥) حذير بالذكر أن كلمة ب د ت في هذا النقوش هي أقدم شاهد معروف حتى الآن لكلمة بادية.

ل ع ق: اسم علم لشخص مثبت أيضاً في النقش الصفوية<sup>(١٠٦)</sup>، ويفهم من سياق النص وبالتحديد حملة ب د ت ل ع ق "بادية لعق" أن لعقا هذا هو زعيم أو شيخ تلك البادية التي كانت تستوطن آنذاك المنطقة الشمالية الغربية من جزيرة العرب، وأن الحملة العسكرية التي يقودها قائد جيش نبونيد موجهة ضده.

### ٢ = أسكوبي ١٧٠ تيماء:

كتب هذا النعش بجانب النعش الأول، وهو يتكون من سطرين الأول كتب جزء منه فوق نهاية السطر الأول من النعش الأول، أما سطره الثاني فكتب موازياً للسطر الأول من النعش الأول، ومن الملاحظ أن أسكوبي<sup>(١٠٧)</sup> عند قراءته لهذا النص أضاف له نقشاً آخر كتب فوقه، حيث عد السطرين اللذين كتبوا في أعلى الصخرة ضمن هذا النعش، ولكن ثمة فرق بين النقشين من ناحية الخط والمضمون، فهذا السطران هما نقش قائم بذاته، ومن المرجح قراءة مما على النحو التالي: هـ ش م س س م ل ت م أ "يا شس (هيئي) قطرة ماء".

النقش بحروف عربية الفصحى:

س ك ت ر س ل ب ن س ر ت ن أ ت و م ع ر ب س [رس]

Harding, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names, (١٠٦)

p.517

(١٠٧) أسكوبي، دراسة خليلية، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

نقل المعنى إلى عربية الفصحى:

"سكترسن بن سرتن جاء (أتى) مع قائد الجيش"

الإيضاح:

س ك ت ر س ل: اسم علم لشخص لم أجده له في مصادر أسماء الأعلام السامية ما يعين على قراءته وفهم دلائله. وعلى الرغم من أن حرف اللام في نهايته يمكن أن يكون جزءاً من اسم الإله السامي المشترك (إل)، إلا أن بقية أجزاء الاسم ترجح أنه ليس سامي الأصل.

ب ن: أداة النسب إلى الأب.

س ر ت ن : اسم علم لشخص، من المستبعد قراءته على وزن فعلن، إذ يصعب مع هذه القراءة تفسير حرف التاء في متن الاسم، وما يبدو أن حامل هذا الاسم ليس سامي الأصل.

م ع: حرف جر يفيد معنى "مع"، وتكرر ذكره في النص الأول.

ر ب س ر س: "قائد الجيش" يبدو قياساً على ورود هذه الجملة في النص الأول أن تكملة حرف الراء والسين في آخره مؤكدة.

تيماء: ٣ = PH 279aw = أسكوبوي

عثر على النص في موقع وضحي، جنوب غرب تيماء<sup>(١٠٨)</sup>، وهو ذات النص الذي استنسخه فلي Philby أثناء زيارته لمنطقة تيماء في سنة

(١٠٨) انظر: الخريطة رقم: ٢.

١٩٥١م، ونشره فاندن براندن<sup>(١٠٩)</sup> في الجزء الثاني من كتابه عن النقوش التي استنسخها فلي، وقد أشار براندن عند قراءته هذا النتش أنه من موقع الخبو الشرقي (جنوب غرب تيماء)، بيد أن الحقيقة الثابتة أن هذا النتش هو من موقع وضحي، كما أشار إلى ذلك أسكوبي، وهو ما تأكّدت منه أيضاً أثناء زيارةي لموقع النقوش. على أي حال قرأ النتش من قبل فاندن براندن على هذا التحو:

ص.ن. خ ن د (ب). (أ) س.ل. م ل ك. ب ب ل. ن ذ رهـ  
 وفسره: "خندب صان (حفظ) رمح ملك بابل (ثم) نذره (للإله)"  
 ولعله من حسن الطالع أننا لسنا بمحرين هذه المرة على قبول قراءة  
 فلي وتفسير براندن للنتش، إذ يحوزتنا صورة فوتografية للنص يمكن من  
 خلالها التأكّد من قراءة النص وتفسيره على ضوء قراءة سليمة لمفرداته،  
 إذ من الملاحظ أن نسخ فلي الخامطى للنتش أحير براندن على تفسيره  
 بصورة غير مقبولة، وكل ما يمكن للمرء قوله من تفسير براندن لهذا  
 النص هو قراءته الصحيحة بحملة "ملك بابل"، أما بقية قراءته لمفردات  
 النص وتفسيرها فلا يمكن قبوله أبداً.

النتش بحروف عربية الفصحى:

أن آن دس س دن م ل ك ب ب ل ن س ٣ ر ت

Van den Branden, *Les textes Thmuodeens*, p. 54. (١٠٩)

نقل المعنى إلى عربية الفصحى:

"أنا أندس (أندسو) حاجب ملك بابل قدت فرقه من الجيش"

الإيضاح:

أن: ضمير المتكلم المفرد المنفصل، وقد تكرر ذكره في النص الأول.

أن د س: اسم علم لشخص يبدو أن صاحبه من أتباع نوبنيد الذين قدموا معه إلى شمال الجزيرة العربية، فمضمون النص يبيّن عن أن أندس كان من حجاب نوبنيد، لذلك من المستبعد أن يكون صاحب الاسم أندس واحد من عرب المنطقة، إذ ليس من المطق والمقبول أن يستند نوبنيد أ عملاً كثالث التي يقوم بها أندس إلى شخص من سكان المنطقة وهو لم يتأكد من وفاته وإخلاصهم له، فأعمال مثل الحجابة والمراقبة لا يقوم بها إلا أشخاص على درجة فائقة من الولاء والطاعة لرؤسائهم، لذلك فمن المرجح أن صاحب النص أندس بابلي الأصل ويمكن مقارنة اسمه باسم العلم الآشوري آن-د-سر "أندسو" <sup>(١١٠)</sup>.

س د ن: اسم مفرد، اشتقاقه من الفعل سدن أي "حجب و منع و ستر"، والسادن هو الحاجب، وفي عربية الفصحى تطلق كلمة سادن على ذلك الشخص الذي يقوم بخدمة الكعبة وبيت الأصنام في الجاهلية، وقال أبو عبيدة: سدانة الكعبة: خدمتها وتولى أمرها وفتح بابها وإغلاقه. ومن الملاحظ أن ثمة فرق في تخصيص دلالة المعنى، فهو ذو دلالة دينية في عربية

الفصحي، أما في عربية النقش الشمودية فدلالة دنبالية، فحاكم بابل الذي يعنده عنده صاحب النص المدعى أنليس عمل الحجابة لم يعرف من حلال المصادر أنه الله أو ارتقى إلى مصاف الآلهة<sup>(١١١)</sup>، من هنا يمكن القول أن كلمة سادن في النقش الشمودية تطلق على من يقوم بعمل الحجابة والحراسة للأشخاص ثم تحدد معناها في عربية الفصحي لتدخل فقط على أولئك الذين يقومون بخدمة دور العبادة عند العرب وحجابتها.

هـ لـ كـ بـ بـ لـ: من الملاحظ أن كاتب النص اكتفى بذكر لقب حاكم بابل فقط دون ما ذكر لاسم هذا الملك، بيد أنه من المؤكد أن المعنى هو نبونيد ملك مملكة بابل الذي جاء ذكر اسمه في النص الأول.  
نـ سـ ٣ـ رـ تـ: قرأ فاندن براندن<sup>(١١٢)</sup> هذا الفعل بصيغة نـ ذـ رـ هـ، حيث اعتبر الحرف الثاني من الكلمة رمز حرف الذال، ولكن رمز حرف الذال لا يرد في خط لغة النقش الشمودية بهذا الشكل المثبت في الكلمة، وإنما يتخذ شكلا آخر تكرر وروده في العديد من مفردات النقش الشمودية، كما أن قراءته للحرف الأخير من الكلمة على أنه حرف الماء هو أيضا

(١١١) إن اقرائح وبيت - ريد ، Winnett – Reed, Ancient Records, p. 93 ، الذي قبله أيضا Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 176 .  
مسألة تسماء بمثيل هيبة الملك نبونيد المؤولة لا يعتمد على دليل مطفي، وليس له ما يعده، انظر: Maraqtan, The Aramaic pantheon of Tayma' , p. 19.

Van den Branden, Les Textes Thamoudeens, p. 54. (١١٢)

اجتهاد لم يخالفه الصواب، إذ يتضح من خلال رسمه أنه رمز حرف التاء في خط لغة النقوش الشمودية، أما أسكوبي<sup>(١١٣)</sup> فقد قرأ الفعل بصيغة نظر، حيث اعتبر الحرف الثاني من الفعل رمز حرف الطاء، على الرغم من أنه لا يمثل رمز حرف الطاء في لغة النقوش الشمودية، كما أن قراءته لضمير المتكلم المفرد المنفصل في بداية النص على صيغة "زن" واعتباره إياه اسم إشارة يفيد معنى "هذا" جعله يغفل قراءة حرف التاء في الفعل، كي تتفق عبارات النص نحوياً مع قراءته. أضف إلى ذلك أنه في حال قبول المرء بهذه القراءة للفعل وتجاهلهحقيقة أن الحرف الثاني فيه ليس رمز حرف الطاء في خط النقوش الشمودية، فإن قراءة الفعل بصيغة نظر الذي يفيد معنى "حرست" ، وراقت<sup>(١١٤)</sup> تثير تساؤلاً حول حقيقة قبول استخدام هذا الفعل بهذه الصيغة في لغة النقوش الشمودية، إذ من المعلوم الثابت أن الفعل نظر هو فعل آرامي الأصل<sup>(١١٥)</sup>، ويجب استناداً إلى قواعد أصوات حروف اللغات السامية وتبدلها من لغة إلى أخرى أن يسود هذا الفعل في لغة النقوش الشمودية بصيغة نظر "نظر"<sup>(١١٥)</sup>، هكذا فحرف الطاء الآرامي ينقلب في لغة النقوش الشمودية إلى حرف الظاء،

(١١٣) أسكوبي، دراسة تخيلية، ص ٧٥.

(١١٤) دخلت مادة الفعل نظر في عربية الفصحى بصيغة ناطر، ولكن علماء الفصحى تنبهوا إلى عدمعروبة هذه المقطعة فوصفوها بأنما كلمة أعممية، انظر: الفيروزآبادي، القاموس، ص ٦٢٢.

Stempel, Abriss einer historischen Grammatik, p. 43. (١١٥)

إضافة إلى ذلك فمن المستبعد أن نعتبر الفعل نظر - دون ما دليل مادي واضح - دعيبلاً على لغة النقوش الشمودية، خاصة في تلك المرحلة المبكرة من عمر اللغة.

على أي حال إن الحرف الثاني من أحرف الفعل يحسم الأمر، فهو ليس حرف الطاء وإنما هو رمز حرف السين الثالثة (<sup>(٥)</sup><sup>(١١٦)</sup>) التي أثبتت مكدونالد (<sup>(١١٧)</sup>) وجودها في خط لغة النقوش الشمودية، وجمع عدداً من أشكال رسومها في مجموعة من مفردات النقوش الشمودية، وإن كان شكل حرف السين الثالثة في هذا النص مغايراً بعض الشيء لأشكال رسومها التي جمعها مكدونالد، إلا أن الشبه بينه وبينها واضح وجليل (<sup>(١١٨)</sup>). هكذا إذاً فهذا النص يمدنا بشكل جديد من أشكال السين الثالثة (<sup>(S<sup>3</sup>)</sup>)، وعلى ضوء ذلك نقترح قراءة الفعل على صيغة ن س ٣ ر ت، وهو فعل ماض، والتاء في آخره ضمير الرفع المتصل للمفرد المتكلم؛ ومادة الفعل ن س ٣ ر مشتبة في حال الاسم في النقوش السبية بصيغة م ن س ٣

(١١٦) أتوجه بالشكر الخriel للبروفيسور فالتر مولر الذي نبهني لاحتمالية أن يكون هذا الحرف هو رمز حرف السين الثالثة في لغة النقوش الشمودية.

Macdonald, HU 501 and the use of S3 in Taymanite, p. 23. (١١٧)

(١١٨) يظل الخط الشمودي إلى جانب خط المستند (الخط العربي الجنوبي القديم) هما الخطوط اللذان يرسمان رمزاً خاصاً لحرف السين الثالثة، أما بقية خطوط لغات النقوش العربية القديمة (الدداري، اللحياني، الصفوي، خط نقوش شرق الجزيرة العربية "الحساني") فلم يثبت حتى الآن استخدام السين الثالثة فيها.

ر وتفيد معنى "فرقة أمامية من الجيش" <sup>(١١٩)</sup>، أما في عربية الفصحى فالمنسر هو "قطعة أمامية من الجيش تم قدام الجيش الكبير"، ومنه قول لبيد يرثي قتلى هوازن:

سما لهم ابن الجعد حتى أصاهم بذى لحب، كالطود، ليس  
بنسر <sup>(١٢٠)</sup>.

والمنسر والمنسر من الخيل ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل:  
ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل: ما بين الأربعين إلى الخمسين، وقيل:  
ما بين الأربعين إلى الستين، وقيل: ما بين المائة إلى المائتين <sup>(١٢١)</sup>. على  
ضوء ذلك من المرجح أن الفعل ن س ٣ ر يفيد معنى "قاد فرقة من  
الجيش"

تيماء: ٤ = أسكوي ١٧٧

عثر على النقوش في موقع صفاوة الماردة جنوب غرب تيماء <sup>(١٢٢)</sup>.  
النقوش بمحروف عربية الفصحى:

أ ن أ ن د س خ ل م ن ب ن د م ل ك ب ب ل  
نقل المعنى إلى عربية الفصحى:

Beeston, Sabaic Dictionary, p. 99. (١١٩)

(١٢٠) الريدي، تاج العروس، ج ٣، ص ٥٦٤.

(١٢١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٢٠٥.

(١٢٢) انظر: الخريطة رقم: ٢.

"أنا أندس (أندسو) صديق نبونيد ملك بابل"

ليس في هذا النص كلمات جديدة، إذ تكرر ذكرها في النصين الأول والثالث، حتى اسم صاحب النص المدعو أندس (أندسو) تكرر ذكر اسمه في النص الثالث، والسؤال الذي يتadar إلى الذهن هو هل أندس في هذا النص هو نفسه الذي ذكر في النص الثالث، أم أنها أمام شخصين مختلفين؟ هذا ما لا نستطيع إثباته على ضوء مضمون هذه النصوص ومعطياتها، ولكن من خلال اختلاف النعت الذي أطلقه كل منهما على نفسه؛ إذ الأولى ينعت نفسه بأنه حلم "صديق" نبونيد، بينما الثاني ينعت نفسه بأنه سادن "حاجب" نبونيد؛ فمن خلال النعوتين يمكن للمرء أن يرجح أنها أمام شخصين مختلفين، والرابط بينهما أن كلاً منهما يحمل الاسم نفسه.

## ١.٢ لغة النقوش:

ذهب لندسبرجر و باور<sup>(١٢٣)</sup> إلى القول بأن لغة شمال الجزيرة العربية إبان إقامة نبونيد فيها كانت آرامية، وأن سكان المنطقة آنذاك كانوا آراميين وليسوا عرباً، معتمدين في وجهة نظرهما هذه على لغة أسماء الأعلام التي ذكرها المصادر الآشورية في حوليات سنجاريب وآشور بانيايال أثناء حملاتهم العسكرية على شمال الجزيرة العربية، فمفرداتها - حسب وجهة نظرهما - تتفق مع مفردات اللغة الآرامية، ولا يمكن

Landsberger – Bauer, Zu neuveröffentlichten Geschichtsquellen, p. (١٢٣)  
97-98.

تفسير دلائلها ضمن إطار مفردات اللغة العربية. على أي حال إن مجموعة هذه النصوص تنفي صحة ما ذهب إليه لاندسرجر وبساور، وتوكّد من جانب آخر علىعروبة لغة المنطقة وسكانها، فبمجرد إطلالة على لغة مجموعة هذه النصوص تبين أن جل مفرداتها عربية أصيلة، والبقية الأخرى هي من تلك الكلمات التي يمكن تصنيفها ضمن إطار مفردات اللغات السامية المشتركة؛ فكلمة خ ل م "حلم، صديق، صاحب" في النص الأول لا يحدوها إلا في لغة النقوش الشمودية وفي عربية الفصحى، وحرف الجرم ع "مع" دليل قاطع علىعروبة لغة هذه النصوص، إذ لو كانت لغة المنطقة آرامية كما يقول لاندسرجر وبساور لتوجب أن يكون حرف الجرم هذا بصيغة ع م "عم"، هكذا بتقديم حرف العين على حرف الميم كما هو مثبت في لغة النقوش الآرامية<sup>(١٢٤)</sup>، ولكنه جاء بهذه الصيغة التي لا يحدوها في غير اللغة العربية، وحتى كلمة رب س رس "قائد الجيش"، وهي كلمة أكديّة الأصل (رب ش ريش) عرّها الكاتب حين قلب حرف الشين فيها إلى سين، واختزلاها في كلمة واحدة لتناسب وخصوصية لغة العربية، كما أن كلمة ب د ت "بادية" لا يحدوها في اللغات السامية الشمالية الغربية، وإنما ترد فقط في اللغات السامية الجنوبيّة الغربية (العربية، لغة النقوش العربية الجنوبيّة القديمة، الأثيوبية)، أضف إلى ذلك فإن كلمة س د ن "سادن، حاجب" في النقش الثالث لا

ترد بهذا المعنى إلا في اللغة العربية، كذلك الأمر مع الفعل ن سـ٣ر "قاد فرقـة من الجيش" في النـقـش الثـالـث الذي لا يـحدـ مشـتـقـاتـه سـوىـ في عـرـبـيـةـ التـقـوـشـ الجـنـوـبـيـةـ القـدـيـمـةـ وـفـيـ عـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ،ـ منـ جـاـنـبـ آخرـ فـسـرـاـكـيـبـ الـجـمـلـ وـاسـتـخـدـامـ الصـمـائـرـ،ـ خـوـ ضـمـيرـ المـتـكـلـمـ المـفـرـدـ المـنـفـصـلـ،ـ وـضـمـرـ الرـفـعـ المـتـصـلـلـ لـلـمـتـكـلـمـ المـفـرـدـ فيـ آـخـرـ الفـعـلـ أـتـ وـ "جـاءـ،ـ وـأـتـيـ"ـ،ـ وـكـذـاـ حـرـفـ الـرـيـادـةـ فيـ الفـعـلـ الثـالـثـ يـ تـ نـ مـ "يـتـسـمـيـ"ـ هـيـ وـإـنـ كـانـتـ فيـ جـمـلـهـاـ تـنـفـقـ مـعـ قـوـاعـدـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ الـأـخـرـىـ إـلـاـ إـنـهاـ أـقـرـبـ إـلـىـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ سـواـهـاـ.

هـكـذـاـ إـذـنـ فـلـغـةـ بـجـمـعـوـعـهـ هـذـهـ التـقـوـشـ لـيـسـ دـلـلـاـ عـلـىـ عـرـوـبـةـ الـمـنـطـقـةـ وـسـكـانـهـاـ إـبـانـ إـقـامـةـ نـبـوـينـدـ فـيـهـاـ وـحـسـبـ،ـ بـلـ هـيـ تـسـاعـدـنـاـ فـيـ تـبـعـ تـارـيـخـ بـعـضـ مـفـرـدـاتـ لـغـةـ الـفـصـحـيـ،ـ وـلـوقـوفـ عـلـىـ أـقـدـمـ الـأـدـلـةـ الـمـعـرـوـفـةـ حـتـىـ الـآنـ لـمـفـرـدـاهـاـ.

أـمـاـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ كـبـةـ هـذـهـ التـقـوـشـ،ـ فـمـنـ الـمـلـاحـظـ أـنـ فـضـلـاـ عـلـىـ النـصـ الـأـوـلـ الـذـيـ يـيدـوـ أـنـ صـاحـبـهـ عـرـبـيـ مـنـ سـكـانـ الـمـنـطـقـةـ فـإـنـ أـصـحـابـ النـصـوـصـ الـأـخـرـىـ هـمـ عـلـىـ مـاـ يـيدـوـ مـنـ أـتـيـاعـ نـبـوـينـدـ وـمـنـ قـدـمـواـ مـعـهـ مـنـ بـلـادـ الرـاـفـدـيـنـ إـلـىـ شـمـالـ الـجـزـيـرـةـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـعـاصـرـوـاـ إـقـامـتـهـ فـيـ تـيـماءـ،ـ وـالـسـؤـالـ الـذـيـ يـتـبـادرـ إـلـىـ الذـهـنـ هـوـ:ـ كـيـفـ يـكـوـنـ أـصـحـابـ هـذـهـ التـقـوـشـ مـنـ أـصـلـ بـابـلـيـ وـيـكـتـبـونـ بـلـسـانـ الـمـنـطـقـةـ وـقـلـمـهـاـ،ـ أـلـيـسـ مـنـ الـأـسـهـلـ هـمـ أـنـ يـكـتـبـوـاـ بـلـغـتـهـمـ الـبـابـلـيـةـ وـقـلـمـهـمـ الـمـسـمـارـيـ؟ـ وـلـعـلـ الـإـجـاـبـةـ عـنـ ذـلـكـ تـكـمـنـ فـيـ أـمـرـيـنـ أـوـلـهـماـ:ـ أـنـ أـصـحـابـ هـذـهـ النـصـوـصـ أـوـكـلـوـاـ كـتـابـتـهـاـ لـأـشـخـاـصـ

من سكان المنطقة، وجعلوهم ينوبون عنهم في كتابتها، أما الآخر فهو: أن أتباع نوبنيد هولاء قد اندجوا في ثقافة المنطقة، وتعلموا أثناء إقامتهم عشر سنوات فيها لغتها العربية وأداة التعبير عنها، مما يعني أنهم كانوا يجيدون الكتابة بقلم الخط النموذجي.

## ٢ . تاريخ النقوش:

على الرغم من أن مجموعة هذه النصوص لم ترد فيها جملة التاريخ، إلا إن مضمونها تعين على تحديد إطارها الزمني، فهي تنسى عن أنها ذات علاقة بالوجود البابلي في المنطقة الشمالية من جزيرة العرب، وأنها كتبت خلال الفترة الزمنية التي كان ذلك الوجود قائماً فيها، من هنا فتحديد تاريخ هذه النقوش يجب أن يقترن بمعرفة وقت دخول نوبنيد وأتباعه إلى منطقة شمال الجزيرة العربية وخروجه منها.

وتؤكد المصادر البابلية التي تحدثت عن أحداث تلك الفترة أن خروج نوبنيد من بابل كان في السنة الثالثة من حكمه أي في سنة ٥٥٣ ق م، حين سلك طريقه إلى أمتو "أم-م-ن-نو" (البنان)، وأقام هناك فترة من الزمن ثم توجه عبر بلاد الآدوميين (أدم) إلى شمال الجزيرة العربية، حيث اتخذ من تيماء التي وصل إليها في نهاية سنة ٥٥٣ ق م أو في مطلع سنة ٥٥٢ ق م<sup>(١٢٥)</sup> مركزاً لإقامته، أما خروجه من

Eph'al, The Ancient Arabs, p. 185ff.; Beaulieu, The Reign of (١٢٥)  
Nabonidus, p. 168f.

شمال الجزيرة العربية، وتركه تيماء فكان حسب ما تشير نصوصه البابلية بعد عشر سنوات من خروجه من بلاده، أي في عام ٥٤٣ ق م<sup>(١٢٦)</sup>، على ضوء ذلك فإن مجموعة هذه النقوش كتبت خلال الفترة الزمنية فيما بين ٥٥٢ و ٥٤٣ ق م.

### ٢. ٣. النقوش الشمودية ونقوش نبونيد البابلية:

تؤكد مجموعة النقوش الشمودية آنفة الذكر بعض الحقائق التاريخية الواردة في نقوش نبونيد البابلية، فهي فضلاً على أنها تشير بصرامة إلى الملك البابلي نبونيد (ن ب ن د م ل ك ب ب ل) وتتفق مع ما ذكرته تلك النقوش البابلية من قدوم نبونيد إلى شمال الجزيرة العربية وإقامته فترة من الزمن في تيماء، فإن ثمة حقائق تاريخية أخرى ذكرها نقوش نبونيد البابلية وتتأكد لنا من خلال رواية مجموعة هذه النقوش الشمودية، ففي النص الأول والثاني ترد جملة رب س رس "قائد الجيش"، وهذه الإشارة تؤكد أن نبونيد جاء إلى منطقة شمال الجزيرة العربية غازياً بصحبة جيشه، وتتفق مع ما ذكر في نص نبونيد - كورش<sup>(١٢٧)</sup>، حيث الإشارة هناك تذكر ما نصه:

٢١- أورش-و-ني-س-ت-إص-ص-ب-ت-خ-ر-[ن]

(١٢٦) انظر: ٤ .

Smith, Babylonian Historical Texts, Col. II. 21-23, p. 84; Landsberger<sup>(١٢٧)</sup>  
ger-Bauer, Zu neuveröffentlichten Geschichtsquellen, p. 91.

٢٢ - إِي-م-قِ كَرْ أَرْ كَهِ تِي-ب-و-إِت-ت [شو]

٢٣ - أَنْ أَرْ تِي-م-أَقِي-رَبْ أَمَرْ-رِي إِشْ-ت-كَنْ لَاجْ-ش [و]

المعنى: " وهو نفسه (نبونيد) سلك طريقاً بعيداً، وإلى جانبه جيش بلاد  
أكاد، إلى تيماء في وسط الغرب يريد أن يتوجه".

### ٣ موقف القبائل العربية من الوجود البابلي في شمال غرب الجزيرة

العربية:

تحضر المصادر التي تستسقى منها معارفنا - حتى الآن - حول  
موقف القبائل في شمال الجزيرة العربية من الاحتلال البابلي لمناطقهم في  
مصدرتين رئيسيتين:

١ - النقوش العربية الشمالية (الثمودية) التي كتبت بلسان  
المنطقة<sup>(١٢٨)</sup> وقلماها.

- ٢ - النقوش البابلية

- نقوش حران<sup>(١٢٩)</sup>

- حوليات نبونيد<sup>(١٣٠)</sup>

- نقش نبونيد-كورش<sup>(١٣١)</sup>

.٢) انظر: (١٢٨)

Gadd, The Harran Inscriptions, H2 A/B, p. 57- 66; Roellig, Er- (١٢٩)  
waegungen, p. 219-223.

Lambert, A New Source for the Reign of Nabonidus, p. 1-8. (١٣٠)

Smith, Babylonian Historical Texts, p.83-87; Landsberger – Bauer, (١٣١)  
Zu neuveröffentlichten Geschichtsquellen, p. 88- 94.

ومجموعة هذه النقوش تنبئ عن أن ثمة جهود قام بها سكان المنطقة لوقف دخول نبونيد وجيشه إلى مناطقهم في شمال الجزيرة العربية، كما تشير إلى محاولاتهم اللاحقة لإخراج نبونيد وأتباعه من مناطقهم، فممن خلال المضامين التاريخية للنقوش الشمودية<sup>(١٣٢)</sup> يتضح أن ثمة مقاومة داخلية ضد الوجود البابلي تجلت بشن الغارات المتتالية على معقل نبونيد في تيماء، فمضمون النقش تيماء: ١ ينبي عن قيام قائد جيش نبونيد (رب سارس) بدخوله في عمق الصحراء للاحقة أفراد بادية لعنة، وما تحرك جيش نبونيد من تيماء وتوجهه في حملة عسكرية ضد قبيلة لعنة إلا برهانا على قيام هذه القبيلة بتمرد ضد الوجود البابلي في المنطقة، ولعل هذه الحملة العسكرية التي قام بها جيش نبونيد هي ردة فعل معاكسة لغارة كانت قد شنتها قبيلة لعنة على تيماء، ومحاولة من نبونيد وجيشه لاحمد نشاط هذه القبيلة الثائرة التي كان نشاطها العسكري على ما يبدو يمثل تهديدا لاستقرار نبونيد وأمنه ويشكل خطرا على مصالحه في المنطقة. وإذا كانت قبيلة لعنة هي القبيلة الوحيدة التي نعرف - حتى الآن - مقاومتها للسيطرة البابلية على المنطقة فهذا لا يعني بالمرة أن القبائل الأخرى كانت أقل نشاطا منها، ولكن الدليل المادي على نشاط تلك القبائل ومقاومتها لم نعثر عليه بعد، فنقوش المنطقة لم تحصر كاملا حتى الآن. على أي حال فمضمون النقش تيماء: ٢ الذي وصلنا غير مكتمل

---

.٢) انظر: (١٣٢)

يشير رعايا إلى تحرك جيش نبونيد مرة أخرى من تيماء، وقياساً على معطيات النص الأول يبدو أن حملة الجيش هذه كانت موجهة ضد قبيلة أخرى من قبائل المنطقة المناهضة لوجود نبونيد وأتباعه، ليس ذلك فحسب بل إن النقش تيماء: ٣ يعين أيضاً على فهم أحداث تلك الفترة، إذ إن ورود الكلمة ن س ٣ ر التي تفيد معنى "قاد فرقة من الجيش" في سياق النص مؤشر على قيام نبونيد بتجهيز قائد جيشه على رأس حملة عسكرية أخرى ضد القبائل العربية الرافضة لوجوده في مناطقهم، من هي هذه القبيلة وأين مواطن استقرارها؟ هذا ما لم يبين عنه مضمون النص، على أي حال إن في ذلك دليل على عدم استتاب الأمن في المنطقة، وأن ثمة قلاقل تحدثت بين الفينة والأخرى كانت تضطر نبونيد تسخير الحملات العسكرية الواحدة تلو الأخرى ضد قبائل المنطقة. أما الكلمة س د ن "حاجب" في من النص الثالث فعلى الرغم من أنها تدرج ضمن قاموس الألفاظ الأمنية، إلا إنه لا يمكن أن يوحذ بها دليل على عدم استتاب الأمن في تيماء آنذاك، فمن المعروف تقليدياً أن الملوك والسلطانين يتخدون حجاباً أمام أبوابهم سواء كان الأمن مستتاباً أم عكس ذلك.

أما ما يخص المناطق الأخرى التي أحضرها نبونيد إبان وجوده في المنطقة لسلطانه (دادان، يدبع، فدك، خيبر، يثرب) فليس لدينا في الوقت الحالي دليل يعتمد عليه في الحكم على وضعها وموقفها من الوجود

البابلي فيها، وكل ما نعرفه هو تلك الإشارة في نص نبونيد<sup>(١٣٣)</sup> إلى ملك دادان<sup>(١٣٤)</sup> (ميش شر شا د-د-ن "ملك دادان")، ولكن أضمحلال النص حال دون معرفة سياق العبارات فيه وفهم معانيها، لذلك ليس لنا هنا إلا أن نتساءل لماذا ذكر ملك دادان في هذا النص، وهل كان مصيره مثل مصير ملك تيماء، أو أنه أذعن للتبعة البابلية وحافظ بذلك على عرشه؟ وما يؤكد على وجود مقاومة من قبل سكان المنطقة تجاه الوجود البابلي هو ما تحدثت عنه نقوش نبونيد، فهو حينما يذكر أنه عند وصوله إلى تيماء قام بقتل ملوكها (يت)، وقتل سكانها وسكان المناطق المجاورة لها، حتى مواليهم لم تسلم من الذبح، فهذا برهان واضح على قيام أهل تيماء وما حاورها بمحاولة صد هجوم نبونيد وحيشه عن دخول مدنهما، ولاشك أنهم أظهروا مقاومة باسلة أدت بهم في نهاية الأمر إلى دفع أرواحهم ثنا لمقاومتهم تلك؛ أضعف إلى ذلك أن إقدام نبونيد - حسبما يشير نصه - على نشر حراسه وجعلهم يراقبون حوله دليل على أن تيماء كانت بعيد غزو نبونيد لها تتعرض إلى هجمات القبائل العربية هناك. هكذا إذن فمضامين هذه النقوش ومعطياتها يجعلنا نرجح وجود مقاومة داخلية من قبل سكان المنطقة ضد الوجود البابلي في مناطقهم، مما يعني أن دور هذه المقاومة كان أحد الأسباب التي اضطررت نبونيد وأتباعه إلى الخروج من شمال الجزيرة العربية، وهي أيضا التي جعلته حال خروجه

Lambert, A New Source for the Reign of Nabonidus, V. 20, p.6. (١٣٣)

(١٣٤) العلا حاليا

يصرف النظر عن تنصيب حكام عسكريين فيها لضمان استمرارية تبعيتها له، لكنه كان يدرك أن هؤلاء الحكام المواليين له لن يتمكنوا في ظل وجود تلك المقاومة من الصمود أمام هجمات القبائل العربية المتالية، لذلك أخلى المنطقة عائدا إلى بلاده مثلا خرج منها.

#### ٤ عودة نبونيد إلى بلاده:

في السابع عشر من شهر تشرين سنة ٥٤٣ ق م غادر نبونيد تيماء متوجها إلى بلاده، وهذا ما يوكلده نقش حران<sup>(١٣٥)</sup> الذي يرد فيه ما نصه :

- ١١ - ١٠ شتات (م.أن.ن) سـ-إـكـ-شـ-دـمـ-مـ-أـدـنـ-ن
- ١٢ - إـمـ-لـ-وـأـمـ شـاـإـقـ-بـ-وـ شـرـ إـلـاـنـيـ نـنـرـيـ
- ١٣ - إـنـ إـتـ . دـوـأـ ١٧ كـم ...

المعنى: "(بعد) عشر سنوات حان الوقت، واكتملت الأيام التي أوحى بها ناري ملك الآلهة، في اليوم السابع عشر من شهر تشرين".

وفي موضع آخر من النقش نفسه<sup>(١٣٦)</sup> يؤكد نبونيد خروجه من

تيماء قائلا:

..... نـ-أـخـ-شـ ١٣

Gadd, The Harran Inscriptions, Col. II, 11- 13, p. 60; Roellig, Er- (١٣٥)  
waegungen, p.221.

Gadd, The Harran Inscriptions, p. 62; Schaudig, Die Inschriften (١٣٦)  
Nabonids, Col. 13 - 16.

- ٤ - طخ - دأ - حى - جال - ل - أوج - ميش - ليا - إن - كر - ي - ميش - نى - س - تو  
 ٥ - أر - تى - إد - دم - إن - شا - لم - ت - أص - بت - أر - آخ  
 ٦ - م - ت - ي - ... ....

المعنى: "بحيرات كثيرة وغنى ووفرة سرت بقومي عبر (بلاد) الجبال البعيدة، وبسلام سلكت طريقي إلى بلدي".

وإذا ما كان زمان خروج نبونيد من شمال الجزيرة العربية واضح المعالم من خلال رواية هذا النعش فإن أسباب خروجه - مثلها مثل أسباب بعبيه إلى المنطقة - تطرح إشكالية يصعب معها التتحقق بدقة من الأسباب الحقيقة التي أجبرت نبونيد على ترك المنطقة، فشواهد النقوش البابلية تكتفي بالقول أن معبد نبونيد تحدث إليه في المنام وأبلغه أن الوقت قد حان للخروج من تيماء والتوجه إلى بابل:

- ٣ - [إن شت] م - ش - شت (ماش.ج) فار - د - آت - دأ - مت  
 [.....]

- ٤ - إم - ل - شت (م) إك - ش - دأ - دن - ن شا [إق - ب - و - نيري]  
 ٥ - ألل - ت - كرتى - م - ا

المعنى: "نمت (رقدت) وفي الليل كان الحلم مخيما حتى (سمعت؟) كلمة (الإله): السنة اكتملت وحان الوقت الذي أمر به ناري، من تيماء (أمرني بالخروج)"<sup>(١٣٧)</sup>.

Gadd, The Harran Inscriptions, Col. III, 3-5, p. 62; Roellig, Er- (١٣٧)  
 waegungen, p. 222

هكذا إذن فنبونيد - من خلال رواية هذا النص - يعلل خروجه من شمال غرب الجزيرة العربية بأنه كان بناء على أمر من معبوده الذي أوحى إليه بأن الوقت قد حان للتوجه إلى بابل، وحينما يتأمل المرء الشواهد المتعلقة بخروج نبونيد من المنطقة يجد أنه خرج منها هو وقومه كافة، حتى أفراد جيشه وحرسه الخاص غادروا معه، مما يعني أن المنطقة خلت من أي وجود بابلي فيها، إذ النص لا ينبي عن قيام نبونيد بتنصيب حاكم عسكري يقوم مقامه ويضمن استمرار تبعية المنطقة له بعد خروجه منها، بل الإشارة فيه توكل بخلاف ذلك مسيرته من تماء كانت تضم كافة أتباعه. وهنا يتadar إلى الذهن تساؤل عن صدق الأسباب التي جعلها نبونيد مسogaً لخروجه من المنطقة والتي تمحور حول محوريين رئيسين:

- اكتمال المدة المقررة سلفاً للبقاء في شمال غرب جزيرة العرب

- أمر الإله له بأن يتوجه إلى بابل

وهذان السبيان هما على ما يبدو مختلفين من قبل نبونيد لإيجاد مسوغ أمام الرأي العام آنذاك في المنطقة وفي بلاده لأسباب تركه المفاجئ لشمال غرب الجزيرة العربية، ولعله كان يقصد من ذلك أيضاً الإيحاء بأن خروجه تم بعد أن تحقق الأهداف المرجوة منه، لكي يضمن بذلك دعوله إلى بلاده بعد غياب طويل عنها على أنه حاكم متصرّ، وكيف لا يدع مجالاً للقول بأن إقامته خارج بلاده طوال عقد من الزمن لم تتحقق أهدافها المرجوة. نعم فنبونيد كان - على ما يبدو - يدرك هذه

الأمور وخلفيابها على دوام سلطته بصفته أحد الحكام الأقوياء في المنطقة آنذاك.

على أي حال إذا كان من الصعوبة الأخذ بالأسباب التي صرحت بها نبونيد في نقشه عن مسوغات خروجه من تيماء، فما هي إذن الأسباب الحقيقة التي لم يجد نبونيد الإفصاح عنها مباشرة؟

إن الحقيقة الثابتة التي نعتقد بها أن ثمة أسبابا جوهرية أجبرت نبونيد على ترك المنطقة والعودة إلى بلاده، إذ لو كانت الأمور تسير حسبما يريد لما اضطر إلى الخروج من المنطقة دون أن يترك أثرا يقيني ولو على حزء من سيطرته عليها، فنبونيد لو كانت سيطرته على المنطقة محكمة لقام - كما ذكرنا سالفا - بترك بعض الحاميات العسكرية في المدن التي احتلها في شمال غرب الجزيرة العربية وعين فيها حكامها من قبله يسيرون الأمور فيها بما يخدم استمرارية تحقيق مصالحه التي ترك دولته من أجلها، ولكن نبونيد - وهو المدرك لأحداث تلك الفترة - كان يعلم علم اليقين أن مثل هذه الإجراءات لن تتحقق له، لأنه كان يدرك أن مثل هذه الحاميات العسكرية يإقامةتها في أماكن بعيدة عن مراكز التموين والإمداد السريع ستكون فريسة سهلة لسكان المنطقة الذين كانوا على ما يبدو غير راضين عن الوجود البابلي فيها، ويتحينون الفرصة المواتية للقضاء عليها، أو إخراجها من مناطقهم. على ضوء ذلك يبدو أن ثمة مقاومة داخلية كانت تك足 من أجل إخراج نبونيد وأتباعه من المنطقة، وحينما ترايدت أعمال تلك المقاومة وتهددها لوجوده قرر ترك المنطقة والتوجه إلى بلاده.

من جانب آخر يبدو أن ثمة سببا آخر أضطر نبونيد إلى الخروج من المنطقة والتوجه على وجه من السرعة إلى بلده، فالماء حينما يستقرئ أحداث تلك الفترة يجد أن ثمة قوة جديدة بدأ يلوح بخيمها ويتزايد نفوذها مهددة مصالح القوى الأخرى ومنذرة بزوالها من الخريطة السياسية لمنطقة الشرق القديم، إنما القوة الفارسية بزعامة الملك الأحمياني كورش، من هنا يبدو أن نبونيد ثمن الخطر الحدق به، وأدرك حجم القوة القادمة من الشرق وتزايد تهديدها لبقاء دولته واستمرارها ، لذلك لم يجد بدا من الخروج من تيماء على وجه من السرعة والتوجه إلى عاصمة دولته<sup>(١٣٨)</sup>، لعله يتمكن من ضبط الأمور هناك وإعداد العدة لوقف الزحف الفارسي على بلاده، ولكن الأمور آلت إلى عكس ما ينبغي، إذ بعد قراية ثلاث سنوات من عودة نبونيد إلى بلاده تمكّن الفرس بقيادة الملك الأحمياني كورش من دخول بابل في عام ٥٣٩ ق م دون مقاومة تذكر وإنّ هلاك نبونيد منها ليقضي بقية حياته في كرمانيا<sup>(١٣٩)</sup>.

Roellig, Erwaegungen, p. 244. (١٣٨)

Roellig, Erwaegungen, p. 260. (١٣٩)

### الفهرس

المفردات	
الكلمة	
رقم النتش	
١/٢	أ ت و ( فعل )
٢/١	أ ت و ت ( فعل )
٤،٣،١/١	أ ن ( ضمير )
٣/١	ب ( حرف حر )
٣/١	ب د ت
١/٢	ب ن
٣/١	ت ل و
٤،١/١	خ ل م
٢/٢، ٢/١	ر ب س ر س
٣	س د ن
٢/١	ك
٢/٢، ٢/١	م ع ( حرف حر )
٤،٣، ١/١	م ل ك
٣	ن س ٣ ر ت ( فعل )
٣-٢ / ١	ي ت ن م ( فعل )

أسماء الأعلام

٤،٣	أن دس
١/٢	س رت ن
١/٢	س ك ت رس ل
٣/١	ل ع ق
١/١	م ر د ن
٤،٣، ١/١	ن ب ن د

أسماء الأماكن

٤،٣، ١/١	ب ب ل
٣/١	ف ل س

## المراجع

### المراجع العربية

أسكوبوي، خالد محمد،

١٤٢٠ دراسة تحليلية مقارنة لمقواش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء، الرياض.

باقر، طه

١٩٧٣ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول: الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، بغداد بودن، ج.، ميلر، ر.، إيدنر، ك.،

١٩٧٩ التنقيبات الأولية في تيماء، أطلال٤، حولية الآثار العربية السعودية، الرياض.

الخاسر، حمد

١٩٧٠ في شمال غرب الجزيرة، الرياض.

أبو درك، حامد ابراهيم

١٩٨٦ دراسة نقد ومقارنة بعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية من خلال نتائج الاستكشافات الأثرية، الرياض.

- الذيب، سليمان بن عبد الرحمن،  
١٤١٩ نقش نبطية جديدة من منطقة رم جنوب غرب تيماء،  
الدارة، العدد الأول، السنة الرابعة والعشرون، ص ١٧٣ - ٢٠٨.
- ٢٠٠٠ نقش قارا الشمودية، الرياض.  
رشيد، صبحي،  
١٩٧٣ دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء، سومر، مديرية الآثار العامة - وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية، الجزء الأول والثاني، المجلد ٢٩ ، بغداد.
- ١٩٧٩ الملك البابلي نبوخذنصر في تيماء، الندوة العلمية العالمية الأولى، بابل وآشور، سومر، مديرية الآثار العامة - وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية، الجزء الأول والثاني، المجلد ٣٥ ، بغداد.
- الزبيدي، محمد مرتضى،  
١٩٦٦ تاج العروس، بيروت .
- الصلوي، إبراهيم،  
١٩٩٤ ضمير المتكلم والمخاطب في لغة اليمن القديم،التاريخ والآثار ٢-١ ، الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، ص ٣٥-٣٨ ، صنعاء.
- العهد القديم، سفر الملوك الثاني.

- |   |      |
|---|------|
| الفيروزآبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب،<br>القاموس المحيط، بيروت. | ١٤٠٦ |
| ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين،<br>لسان العرب، بيروت.            | ١٩٥٥ |

**المراجع الأجنبية:**

- Arthur, G. Lie,  
 1929      The Inscriptions of Sargon II King of Assyria, Part I,  
               The Annales, Paris.
- Beaulieu, P.,  
 1989      The Reign of Nabonidus King of Babylon 556-539  
               B.C., Yale Near Eastern Researches, 10, London.
- Beeston, A.F.L. Ghul, M.A.--- Müller, W.W.--- Ryckmans, J.,  
 1982      Sabaic Dictionary (Eng-lish-French-Arabic), Lou-  
               vain-la-Neuve, Beyrouth.
- Beeston, A.F.L.,  
 1956      Epigraphic South Arabian Calendars and Dating, Lon-  
               don.
- Beyer, K.,  
 1984      Die aramaeischen Texte von Toten Meer, Goettingen.
- Borger, R.,  
 1984      Historische Texte in Akkadischer Sprache, In: Texte  
               aus der Umwelt des Alten Testaments 1/ 4, p. 354-410.
- Caton Thompson, G.,  
 1944      The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Had-  
               hramaut), Reports of the Research Committee of the  
               Society of Antiquaries of London, No. XIII, London.
- CAD,  
 1984/1999   The Assyrian Dictionary, Chicago
- Dandamayev, M. A.,  
 1998      Nabonid, in: Reallexikon der Assyriologie, Band 9, p.  
               6-11.

- Luckenbill, D.,  
 1924      The Annals of Sennacherib, Chicago.
- Dougherty, R. P.,  
 1920      Records from Erech, Time of Nabonidus (555-538  
B.C.), YOS VI, New Haven.
- 1929      Nabonidus and Belshazzar, A Study of the Closing  
Events of the Neo-Babylonian Empire (YORXV),  
New Haven
- Edzard, , D.O.,  
 1965      Die Mythologie der Sumerer und Akkader, in : Haus-  
sig, H.W. (Hg.), Wörterbuch der Mythologie, I. Goet-  
ter und Mythen im Vorderen Orient, Stuttgart, p.19-  
140.
- Eph'al, I.,  
 1982      The Ancient Arabs, Nomads on the Borders of the  
Fertile Crescent 9<sup>th</sup> – 5<sup>th</sup> Centuries B.C., Jerusalem-  
Leiden.
- Fales, F.M.,  
 1986      Aramaic Epigraphs on Clay Tablets of the Neo-  
Assyrian Period, Studi Semitici, Nuova Serie 2, Roma.
- Gadd, C.J.,  
 1958      The Harran Inscriptions of Nabonidus, Anatolian  
Studies 8, p. 35- 92.
- Galter, H.D.,  
 1993      An der Grenze der Laender im Westen, Saba' in den  
assyrischen Koenigsinschriften, Studies in Oriental  
Culture and History, FS. W. Dostal, (Ed.) Gingrich, A.,  
Haas, S., Paleczek, G., Filliz, T., Wien.
- Garbini, G. (Hg.),  
 1974      Iscrizioni sudarabiche, vol. I. Iscrizioni  
minee (Pubblicazioni del Seminario di  
Semitistica, Ricerche 10), Napoli.
- Gavigneaux, A., – Ismail, B.,  
 1990      Die Statthalter von Suhu und Mari im 8. Jh.v. Chr. In:  
Baghdader Mitteilungen 21, p. 321-456.
- Grayson, A.K.,  
 1975      Assyrian and Babylonian Chronicles(TCS V), Locust  
Valley.

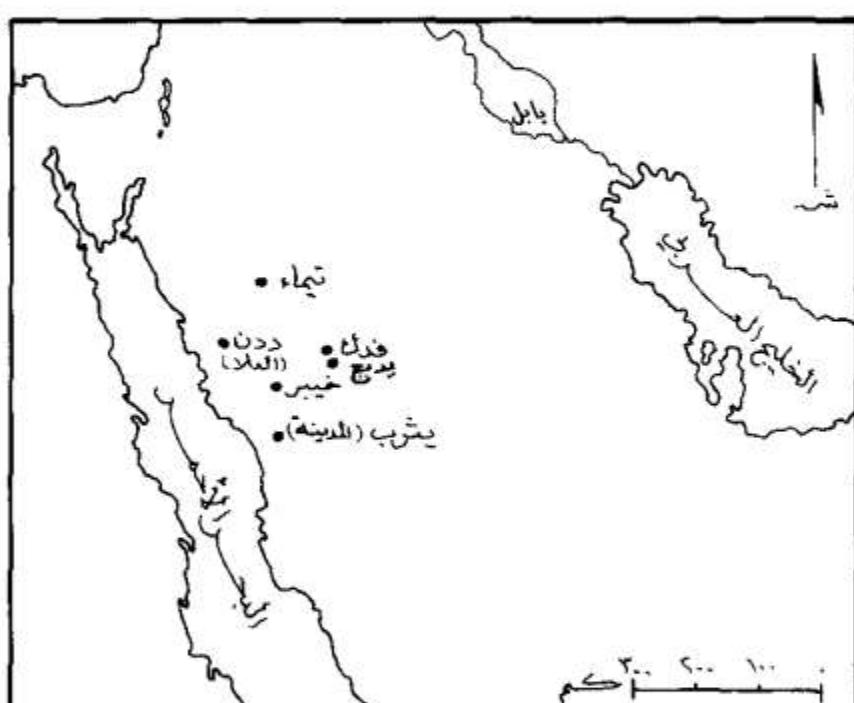
- Harding, G.L.,  
1971 An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian  
Names and Inscriptions (Near and Middle East Series  
8), Toronto.
- Höfner, M.,  
1965 Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens in  
vorislamischer Zeit, in : Haussig, H.W. (Hg.), Wörter-  
buch der Mythologie, I. Goetter und Mythen im Vor-  
deren Orient, Stuttgart, p. 409--481.
- Hug, V.,  
1993 Altaramaeische Grammatik der Texte des 7. und 6.  
Jhs.v. Chr, Heidelberger Studien zum Alten Orient, Bd  
4, Heidelberg.
- JS = Jaussen, A. --- Savignac, R.,  
1909-1914 Mission archéologique en Arabie, Vols. I-II (Publica-  
tions de la Société Française des Fouilles Ar-  
chéologiques), Paris.
- Kedar-Kopfstein, B.,  
1986 Saris, In: Theologisches Woerterbuch zum Alten  
Testament V,(Hg), G.J., Botterweck, p. 948-954.
- Klengel, H.,  
1991 Koenig Hammurapi und der Alltag Babylons, Zuerich.
- Knauf, E.,  
1985 Ismael, Untersuchungen zur Geschichte Palaestinas  
und Nordarabiens im 1. Jh.v.Chr., Abhandlungen des  
Deutschen Palaestinavereins, Wiesbaden.
- 1994 Suedarabien, Nordarabien und die Hebraeische Bibel,  
In: Arabia Felix, FS. W.W. Mueller, Wiesbaden, p.  
115-122.
- Koehler, L. --- Baumgartner, W.,  
1967-1995 Hebräisches und aramäisches Lexikon  
zum Alten Testament, Lieferung I-V,  
Leiden.
- Lambert, W.G.,  
1968 A New Source for the Reign of Nabonidus, Afo 22, p. 1-8.  
1972 Nabonidus in Arabia, Proceedings of the Fifth Seminar  
for Arabian Studies, pp. 53-64, London.

- Landsberger, B., – Bauer, Th.,  
 1927 Zu neuveröffentlichten Geschichtsquellen der Zeit von  
 Asarhaddon bis Nabonid, ZA NF 3, p.61- 98.
- Leslau, W.,  
 1987 Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic),  
 Wiesbaden.
- Lewy, J.,  
 1964 The Late Assyro-Babylonian Cult of Moon and its  
 Culmination at the Time of Nabonidus, HUCA 19,  
 405-489.
- Macdonald, M.C.A.,  
 1991 HU 501 and the use of S<sup>3</sup> in Taymanite, JSS 36, p. 11- 36.
- Maraqten, M.,  
 1996 The Aramaic pantheon of Tayma', in: Arabian archae-  
 ology and epigraphy 7/1, p. 17-31.
- Milik, J.T.,  
 1956 Prière de Nabonide, et autres Ecrits d'un cycle de  
 Daniel, Fragments Araméens de Qumran 4, Revue  
 Biblique 63, p. 407-415.
- Müller , W.W.,  
 1982 Das Fruenorthernarabische, In: Grundriss der Arabischen  
 Philologie, Bd. I, (Hg), W. Fischer, Wiesbaden, p. 17-29.
- 1972 Epigraphische Nachlese aus Haz, NESE 1,p. 75--85.
- Oxtoby, W.G.,  
 1968 Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin (American  
 Oriental Series 50), New Haven
- Postgate, J.N.,  
 1972 Harran, In: D. O. Edzard, (Hg) Reallexikon der Assy-  
 riologie, Bd. 4, Berlin, p. 122-125.
- Radner,K.,  
 1998 The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire, Vol.  
 1/1A, Helsinki.
- RES,  
 1929-1968 Répertoire d'Épigraphie Sémitique publi, par  
 la Commission du Corpus In-scriptionum  
 Semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris.

- Roellig, W.,**  
 1964 Erwaegungen zu neuen Setlen Koenig  
 Nabonids, ZA 22, p. 218-260.  
 1976 Der altmesopotamische Markt, WO 8, p.286- 295.
- Rost, P.,**  
 1893 Keilschrifttexte Tiglat-Pileser III, Leipzig.
- Schaudig, H.**  
 2000 Die Inschriften Nabonids von Babylon und  
 Kyros des Grossen. I. Texte, II. Grammatik,  
 Alter Orient und Altes Testament, (AOAT)  
 256 / 1-2 (im Druck)
- Smith, S.,**  
 1944 Isaiah Chapters XL-LV (The Schweich Lec-  
 tures of the British Academy, 1940), London.  
 1975 Babylonian Historical Texts Relating to the Cap-  
 ture and Downfall of Babylon, Hildesheim.
- Von Soden, W.,**  
 1959-1981 Akkadisches Handwörterbuch, unter  
 Benutzung des lexikalischen Nachlasses von  
 Bruno Meissner, Band I-III, Wiesbaden.
- Stempel, R.,**  
 1999 Abriss einer historischen Grammatik der  
 semitischen Sprachen, Nordostafrikanisch/  
 westasiatische Studien 3, Frankfurt.
- Tallqvist, K.L.,**  
 1914 Assyrian Personal Names (Acta Societatis Sci-  
 entiarum Fenicae 43, Band 1), Helsingfors.
- Unger, E.,**  
 1928 Babylon, In: Ebeling, E.,- Meissner, B., (Hg)  
 Reallexikon der Assyriologie, Bd. 1, Berlin, p.  
 330-369.

- Van den Branden, A.,  
1950 Les inscriptions thamoudeennes (Bibliothèque du Muséon, Vol. 25), Louvain.
- 1956 Les textes thamoudeens de Philby Vol. I-II (Bibliothèque du Muséon, Vol. 40 et 41), Louvain
- Waterman, L.,  
1930 Royal Correspondence of the Assyrian Empire, Part II, Ann Arbor.
- Weissbach,  
1928 Babylonien, In: Ebeling, E.,- Meissner, B., (Hg) Reallexikon der Assyriologie, Bd. 1, Berlin, 369-384.
- Weiss-Rosmarin, Trude,  
1932 Aribi und Arabien in den Babylonisch-Assyrischen Quellen, New York.
- Winnett, F.-Reed, W.,  
1970 Ancient Records from North Arabia (Near and Middle East Series 6), Toronto.
- 1985 Studies in Thamudic, Journal of the College of Arts, King Saud University, Vol. 12/1, p. 1-56.

## الخرائط والرسومات



خريطة رقم ١ :

نهاية

مِيقَاتُ الْمَارِدَةِ

الْمُشْهُرَةُ

وَضْعِيْفٌ

١٥٦٠

خريطة رقم : ٢

၁၂။ လျော့နှုန်းမြတ်ခွဲ  
+ စုနိုင် ကြပ်ကောဝါ + စုနိုင်  
နှုန်းမြတ်ခွဲ ရှုံးလုပ်

..၁၁.

၁၃။ ဘုရားမြတ်ခွဲ အကောင်သာရုံး  
နှုန်းမြတ်ခွဲ

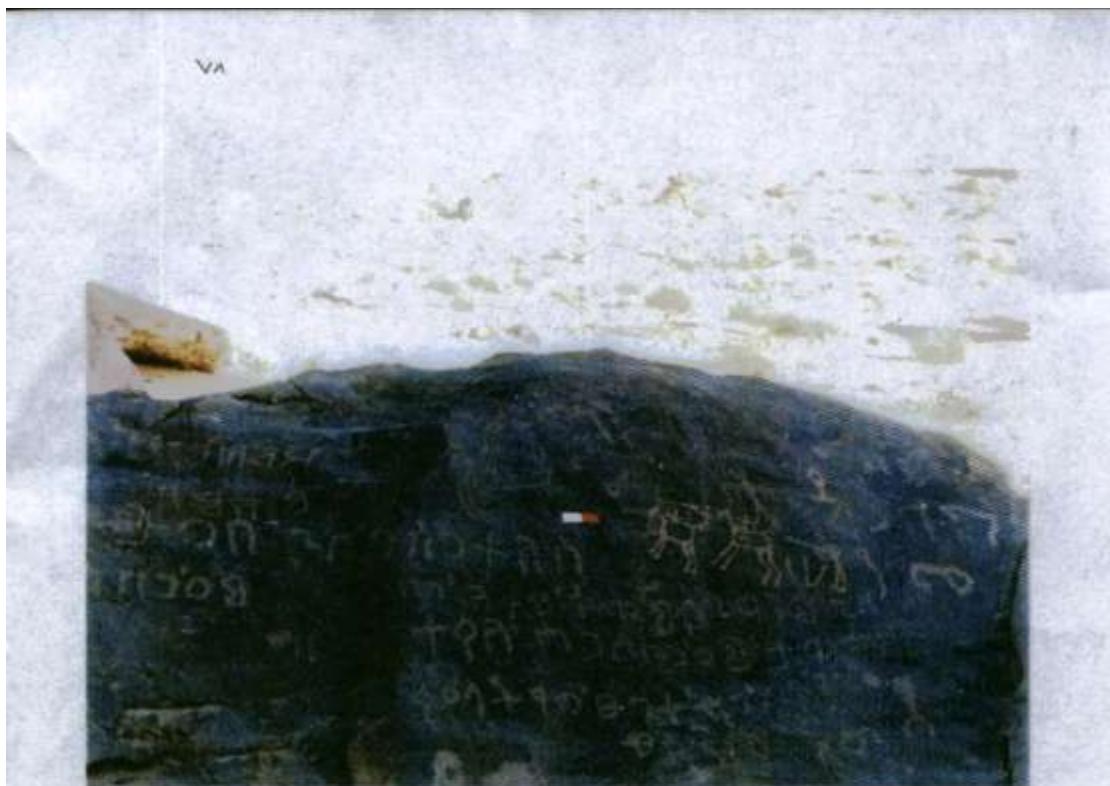
..၁၂.

၁၄။ ရှုံးလုပ် ရှုံးလုပ် ရှုံးလုပ်

..၁၃.

၁၅။ ရှုံးလုပ် ရှုံးလုပ် ရှုံးလုပ်

..၁၄.



النقش رقم (١)



النقش رقم (٢)



النقش رقم (٢)



النقش رقم (٤)